1082
الخميس
24 أيلول ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ١٢ ربيع الأخر ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر



رحيل المرجع الزنجاني..
مصيبةٌ مؤلمة وخسارةٌ عظيمة

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



حديثٌ على طاولـة واحدة

فيما مضى من السنين، لم تكن الزيارات المخصوصة التي تحتضنها المدن المقدسة تشهد مثلما تشهده الزيارات المليونية في عصرنا الحالي، من أعداد مليونية وخصوصاً خلال زيارة أربعينية الإمـام الحسين (عليه السلام)، ناهيك عن عدم وجود مشاريع استراتيجية تخدم الزائرين والمواطنين العراقيين، مثلما تعمل عليه اليوم عتباتنا المقدّسة.

لهذا تبدو اليوم جلوس أمناء العتبات المقدسة على طاولة واحدة أكثر من مجرّد لقاء لتبادل الكلمات، وإنما تصبح مساحةً تلتقي عندها تجارب ميدانية تشكّلت في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء المقدسة، وفي مواسم ووقائع مختلفة، لكل منها أسئلتها وتحدّياتها وتفاصيلها، وما يتم طرحه على هذه الطاولة لا يقتصر فقط على ما تم إنجازه، وإنما بما واجهته المؤسسات وهي تدير أعداداً متزايدة من الزائرين والمشاريع الكبيرة.

وفي الملتقى الذي استضافته العتبة الحسينية المقدسة، حضرت ملفات الأمن والخدمات وتنظيم الزيارات والفعاليات، لكنها اجتمعت تحت سؤال أكثر اتساعاً:

كيف يمكن أن تتحوّل الخبرة المتراكمة في كل عتبة مقدسة إلى رصيد مشترك؟

السؤال هنا ليس ترفاً تنظيمياً، فنحن ننظر إلى المشهد الخدمي في الزيارات الكبرى كيف يتغيّر باستمرار، وكيف أن أعداد الزائرين والفعاليات العبادية باتساع كبير، والتي تضع العتبات المقدسة أمام تجارب متلاحقة تختزن الخبرات والمهارات الكفيلة بتقديم أفضل ما يمكن للزائرين الكرام.

ومن هذه الزاوية يكتسب الحديث عن توحيد الرؤية والخطاب دلالته الأوسع؛ إذ لا يتعلق الأمر بتطابق التجارب أو نسخ نموذج مؤسسة في أخرى، وإنما بإيجاد مساحة مشتركة للقضايا التي تتكرر وتنسيق المواقف فيها، مع ترك المجال لكل عتبة مقدّسة لتضيف ما تحصلت عليه من معرفة إلى التجربة الجماعية.

إن الزائرين الذي يفدون من محافظاتنا العزيزة ومن مختلف دول العالم، يحملون الاحتياج ذاته من الأمن والطمأنينة وحسن التنظيم والخدمة، وهو ما يجدونه بأعلى ما يكون ويتّسع بشكل دائم في كل مرّة داخل عتباتنا المقدّسة، مما صار لزاماً انعقاد مثل هذه الملتقيات والجلوس على طاولة واحدةٍ لتوحيد الجهود وتطوير الخدمات.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

الذكرى الفاطمية
منهجٌ في الحياة



14 مقالات

عندما تصبح الصدّيقة فاطمة (عليها السلام) قضيّة



18 العطاء الحسيني

ملتقى أمناءِ العتبات المقدّسة..
توحيدُ الجهود لخدمةِ الزائرين الكرام



البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



22 العطاء الحسيني
كل يومٍ يبدأ من الإمام الحسين (عليه السلام) مراسم يومية تجدّد العهد والولاء وتمنح الخدمة معناها



38 اعلام الفكر
الشاعر الدكتور سعد الحداد وقصيدته (عتابٌ إلى الماءِ)

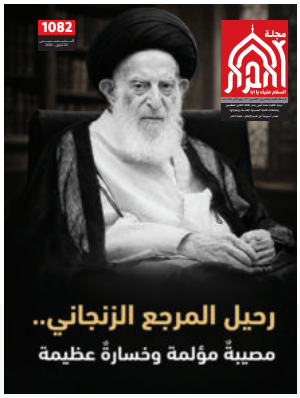


54 مع الشباب
أشياءٌ لم تكتمل

58 مكتبة الأحرار
الرجعة عند الشيعة

62 قصة قصيدة
ما ننسه الزهرة المظلومة.. قصيدةٌ وُلِدت من رحم الغُربة

66 واحة الأحرار
لماذا سميت الزهراء عليها السلام بـ(فاطمة)



صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

الذكرى الفاطمية منهجٌ في الحياة

من كلمات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



متابعة/ حيدر عدنان

تزامنًا مع إحياء ذكرى استشهاد الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفقاً للرواية الأولى، تتجدّد في الوجدان الإسلامي واحدة من أعظم الذكريات التي تستحضر سيرة امرأة بلغت القمّة في الكمال الإنساني، فكانت ابنةً للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله)، وزوجةً للوصي العظيم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأمًّا للسبطين العظيمين الحسن والحسين والسيدة زينب (عليهم السلام)، ونموذجاً متكاملًا للعبادة والتقوى والصبر والعطاء.

وفي هذه الذكرى، لا يكون الوفاء للصديقة الزهراء (عليها السلام) بإظهار الحزن واستذكار المصاب فحسب، وإنما بتحويل الذكرى إلى سلوك، والمحبّة إلى عمل، والدمعة إلى مسؤولية؛ إذ إن إحياء سيرتها الحقيقية يبدأ من القلب، ثم يظهر أثره في الأعمال والمواقف.

إحياء الذكرى الفاطمية الأليمة

إن استذكار الأحزان الفاطمية ينبغي أن يكون إحياءً واعيًا، يجمع بين اللوعة على المصاب والاقتداء بالسيرة، فالحزن الصادق لا يبقى شعورًا عابرًا، وإنما يتحول إلى التزام بالأخلاق والطاعة والعمل الصالح، وإلى تمسّك بالحق واستحضار للقيم التي جسّدتها الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) في حياتها.

ومن هنا، فإن إقامة المجالس وإظهار الحزن واستذكار

المصاب تمثل جانبًا من الوفاء، فيما يمثل الاقتداء بسيرتها الجانب الآخر الذي يمنح هذه الذكرى معناها العملي في حياة الإنسان.

الصديقة الزهراء.. منارٌ وقدوة

لقد بلغت الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) مقامًا جعلها مثالًا للمرأة والرجل على حدّ سواء؛ فشخصيتها العظيمة لم تكن محصورة في جانب واحد، بل اجتمعت فيها العبادة والتقوى والعفة والعلم والزهد والأخلاق والشجاعة والصبر والإيثار.

ومن يتأمل سيرتها يجد أنها لم تكن شخصيةً منعزلة عن قضايا الحياة، فقد كانت حاضرةً في أسرتها ومجتمعها، واعيةً لمسؤولياتها، مدركةً لحجم الرسالة التي حملها أبوها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولذلك تحولت حياتها إلى مدرسة يتعلم منها الإنسان كيف يجمع بين العبادة والمسؤولية، وبين الإيمان والعمل.

في بيت النبوّة.. معنى البرّ والمواساة

ومن أبلغ صور سيرتها ما كان بينها وبين أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد وقفت إلى جانبه في أصعب الظروف، وشاركت في حمل أعباء الحياة، وواسته في محنه، حتى استحقت مكانةً خاصة في قلبه.

وهنا تبرز قيمة إنسانية تتجاوز حدود الزمان والمكان: أن يكون الأبناء سندًا لآبائهم، وأن تكون الأسرة موطنًا للمواساة والرحمة والتكافل، وأن يشعر الإنسان بآلام من حوله، ولا سيما في أوقات الشدة.

وفي هذا المعنى، تتحول سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) إلى درس للأبناء والبنات في البرّ، والرحمة، والاهتمام بالوالدين، والوقوف إلى جانب الأسرة عندما تشتدّ عليها أعباء الحياة.

الأسرة.. مدرسةٌ لصناعة الإنسان

وفي حياتها الزوجية والأسرية، قدمت الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) نموذجًا في الصبر وتحمل المسؤولية والإيثار، فقد عاشت ظروفًا صعبة، ومع ذلك أدّت دورها في بناء الأسرة وتربية الأبناء، ولم تجعل صعوبة العيش عائقًا أمام أداء رسالتها.

ومن هذه السيرة يمكن استلهام درس مهم في بناء الأسرة الصالحة؛ فصلاح المجتمع يبدأ من البيت، والأسرة التي تقوم على المحبة والصبر والتعاون والإيثار قادرة على صناعة جيل يحمل القيم ويواجه تحديات الحياة بثبات.

كما أن المرأة في سيرتها لا تكون بعيدةً عن قضايا المجتمع، بل تكون واعيةً لدورها، فتجمع بين العفة والعلم والعبادة والمسؤولية، وتؤدي رسالتها في حدود ما يقتضيه الموقف والواجب.

الصبر.. سرّ الثبات أمام المحن

ولعل من أبرز ما تستحضره الذكرى الفاطمية قيمة الصبر؛ فقد مرت الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) بمحن وابتلاءات كبيرة، لكنها واجهتها بثبات وإيمان وتحمل.

وهذا المعنى يظل حاضرًا في حياة الإنسان اليوم؛ فالمحن تقاس بقدرة الإنسان على تحويل الألم إلى قوة، والابتلاء إلى صبر، والصبر إلى موقف ومسؤولية.

إن ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليست مناسبةً لاستعادة الحزن فحسب، وإنما هي فرصةٌ لاستعادة منهج العبادة والعفة والعلم والصبر والإيثار وبرّ الوالدين وبناء الأسرة، ونصرة الحق.

فإذا كانت الزهراء (عليها السلام) منارًا وقدوة، فإن الوفاء لها يكون بالسير على نور ذلك المنار، وتحويل محبتها إلى أخلاق نعيشها، وقيم نربي أبناءنا عليها، ومواقف نثبت بها في مواجهة تحديات الحياة.

وهكذا تبقى الذكرى حيّةً في القلوب والبيوت والسلوك؛ لتظل سيرة الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) مدرسةً مفتوحةً لكل من أراد أن يتعلم كيف يكون الإيمان موقفًا والوفاء نهجًا.



رحيل المرجع الزنجاني (قدّس سره).. مصيبة مؤلمة وخسارة عظيمة

قدّم المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، يوم الاثنين (22 أيلول 2026) الموافق لـ (9 ربيع الآخر 1448 هـ)، التعازي بوفاة المرجع الديني الكبير آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني (رضوان الله تعالى عليه).

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إنّ رحيل المرجع الكبير فقيه أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني (رضوان الله عليه) مصيبة مؤلمة وخسارة عظيمة.

قد كان الفقيد الجليل . الذي أمضى كل عمره المبارك في سبيل التحقيق والتعليم . من كبار العلماء الأعلام، ومن أساطين الحوزة العلمية المباركة في قم المقدسة، ومن المصاديق البارزة للعالم الربّاني.

وستبقى آثاره العلمية القيّمة وسائر خدماته الدينية تراثًا نفيسًا، كما سيبقى سلوكه ومنهجه العملي دائمًا أنموذجًا خالدًا لأهل العلم.

أعلى الله مقامه الشريف وحشره مع أجداده الطيبين الطاهرين.

وإني أتقدم . مع بالغ الأسى والأسف . بالتعزية في هذه المصيبة العظيمة إلى الساحة المقدسة لحضرة ولي العصر أرواحنا فداه، وإلى الحوزات العلمية، وإلى ذوي الفقيد السعيد المحترمين، ولاسيما أنجاله الأعزاء المكرمين، وإلى عموم المؤمنين، وأسأل الله تعالى للجميع الصبر الجميل والأجر الجزيل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

حوارية بين شريكين بعنوان: الربح العادل والضمير الشرعي

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: أرى في السوق موجة إرباك؛ بمجرد تداول شائعة على مواقع التواصل عن شح سلعة أو ارتفاع أسعارها، يهرع بعض التجار لرفع الأسعار فوراً. نحن لا بد أن نثبت على أسعارنا القديمة ولا نستغل حاجة الناس.

محمود: أحسنت القول يا أحمد. هذا الاستغلال ينافي الأخلاق والإنصاف. لكن من الناحية الشرعية، هل هناك ضابط محدد للربح؟

أحمد: وفقاً لفتاوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، لم يحدد الشارع المكتفي بنسبة مئوية معينة للربح؛ بل يرجع الأمر إلى توافق المتبايعين وعدم الغبن. لكن الاستغلال القائم على الشائعات واحتكار حاجة الناس يمسّ بالعدالة والإنصاف.

محمود: صحيح، والسيد السيستاني يُشدد دائماً على حرمة ‹الاحتكار› إذا أدى إلى إضرار بالمسلمين وضيق في معايشهم، وكذلك ينهى عن التدليس والغش والرواج القائم على خداع المستهلك.

أحمد: بالضبط، والقبول بالربح القليل والمشروع هو أصل البركة. يقول النبي صلوات الله عليه وآله وسلم: ‹ إن الله تبارك وتعالى يحب العبد في أن يكون سهل البيع ، سهل الشراء ، سهل القضاء سهل الاقتضاء ›. رزق الله لا يُستجلب بالحرص والجشع، بل بالتقوى والرحمة بعباده.

محمود: الحمد لله أننا متفقان. البيع بسعر عادل يرضي الله سبحانه وتعالى، ويجعل في كسبنا بركة وطمأنينة. فالربح الفاحش قد يجمع مالاً كثيراً، لكنه محق للبركة ومجلبة لدعوات المظلومين.»

أحمد: إذن نتوكل على الله، ونبقي أسعار المواد الغذائية والمنظفات وجميع بضاعتنا كما هي بدون أي زيادة عشوائية، ولن ننسى وضع قائمة بأسعار السلع بوضوح كما هو الواجب الشرعي والأخلاقي.

محمود: بوركت يا أبا أحمد، القناعة كنز والبركة في الحلال القليل خير من الحرام الكثير.

أحمد: نعم يا أخي، ونسأل الله أن يجعل محلنا هذا باباً للرزق الحلال والخدمة الصادقة. فالتجار هم أمناء الأمة، ومتى ما صدق التاجر ورحم أخاه المؤمن، أنزل الله عليه السكينة والبركة في أهله وماله.

محمود: آمين يا رب العالمين. لنبدأ بتفقد البضائع وتنظيمها، ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

اعلموا أنها فاطمة
وما أدراك ما فاطمة (عليها السلام)



حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (سورة إبراهيم: 24 – 25).

اللهم صلِّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر العظيم المستودع فيها عدد ما أحاط به علمك.

اللهم صلِّ عليهم جميعًا، وعجِّل فرجهم، وأهلك عدوهم من الجن والإنس من الأولين والآخرين.

قطر الغيث المحمدي السماوي

ليست نبوة محمد صلى الله عليه وآله إلا أمرًا ربانيًا عظيمًا وحدثًا كونيًا لا مثيل ولا قرين ولا شبيه له. وجاء صلى الله عليه وآله برسالة ربانية حتمية حقَّ لها أن تستقيم ويدوم أمدها ويتسع مَدَدُها، حاشى أن يدنوها زوال أو محو أو تطميس لأثر. فهي غرس إلهي سدد الله به نبيه الكريم صلى الله عليه وآله غاية التسديد، وأوحى إليه رب العزة والجلالة أن يوفر لها عناصر تساهم على ديمومة إشعاعها المبجل الذي يضيء العقول والضمائر والمشاعر والنفوس.

ولتظل الدنيا مضاءة بذلك الإشعاع، إذ إنها كونية عالمية يشمل عمق جوهر هداها الناس كافة، ومصداق ذلك قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) . سبأ/28.

وإن تجلي هذه الرسالة بخاصية عظيمة كونية لا شبيه لها، وضرورة وجوب بقاء امتدادها وديمومة انهمارها القدسي وبيان عالميتها، كل ذلك حتَّم على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرعى غرسه الذي وهبه إياه الباري جل وعلا، وأوحى إليه بصيانة تلك الرسالة وحصانتها لتظل الدنيا مشعة بنوره القدسي، ووهبه الله عز وجل ما لم يهب غيره من الأنبياء والمرسلين، ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وآله: «أُعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي، وأُحِلَّت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة، وبُعثت إلى الناس عامة».

وابتغوا إليه الوسيلة

محمد صلى الله عليه وآله لم يجد وسيلة يمكن أن تُصان رسالته بها إلا عن طريق بضعته الطاهرة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، أم عترته الطاهرة.

تلك الوسيلة والواسطة التي أوجد بها صلة النبوة بالإمامة، ليمتد حبل الله المتين بين السماوات والأرض، وتدوم الولاية التشريعية والتكوينية.

وخير مصداق لذلك، وأبرز وأهم ملمح، وصفها من قبله صلى الله عليهما وآلهما بتكنيتها: «أم أبيها»، وهذا ملمح يتطلب توضيحه تفصيلًا وشرحًا طويلًا، لا سبيل له الآن وليس أوانه.

لذا راح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يرعى بضعته

الطاهرة صلوات الله عليهما وآلهما رعاية لم تحصل لا من قبل ولا من بعد، لا شبيه ولا قرين لها. وما تلك الرعاية إلا لأمر إلهي خفي لا يعلمه إلا الله ورسوله وآل بيته الراسخون في العلم، صلوات الله عليهم أجمعين، وصارت مستودعًا لأسرار نُقلت من صدره الشريف الخازن لأسرار وأحكام آيات الله المحكمات إلى صدرها الشريف.

ثم وعاءً للإمامة

وأغدق صلى الله عليه وآله الملأ بعد فيض علومه بفيض أحاديثه، وانهالت منه النصوص بحقها والأحاديث للإشارة إلى كوامن كينونتها وبعض سماتها.

إرشاد بين التلميح والتصريح

احتشدت بطون الكتب المعتبرة وزخرت بالأحاديث الشريفة الصحيحة، وتزاحم المحدثون على تدوينها وإدراجها في حقول الفيوضات لبيان المناقب والمآثر التي أشار لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

من تلك الأحاديث ما هو واضح بالتصريح بالمنطوق والمضمون والبيان، ومنها ما هو بالتلميح والإشارة، وكلها تُرشد إلى عظمة منزلتها وشرف مقامها وعزة مكانتها، فهو يخاطبها صلى الله عليهما وآلهما ويقول لها: «يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين؟»

وليس أكثر موارد من الموارد التي جاء بها واصفًا الصديقة الكبرى صلى الله عليهما وآلهما.

ومما قال صلى الله عليه وآله: «فاطمة ليست كنساء الآدميين».

ويخاطبها بقوله: «فاطمة، إن الله يغضب لغضبك».

«فاطمة، إن الله غير معذبك ولا أحدًا من ولدك».

وقال صلى الله عليه وآله: «أُنزلت آية التطهير في خمسة: فيَّ، وفي علي وحسن وحسين وفاطمة».

«ما رضيت حتى رضيت فاطمة».

«فاطمة شجنة مني، يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها».

«فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض».

وقال صلى الله عليه وآله: «وابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الخلق أجمعين».

وقال صلى الله عليه وآله: «كل ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم».

وقال: «كل بني أنثى عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم».

وثم: «كل بني أم ينتمون إلى عصبته، إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم وعصبتهم».

«أول من يدخل الجنة: علي وفاطمة».

«المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمة».

وللصادق صلوات الله عليه في التعريف دور

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين، لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض، من آدم فمن دونه».

هنالك مما يتعذر جمعه من النصوص والأحاديث، من تلك التي تشير إشارات واضحة وصريحة على عصمتها وأحقيتها بمصداق الولاية التكوينية والتشريعية. ولعل ذلك

يتلخص في قول الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه حين يقول: «نحن حجج الله، وأمنا فاطمة حجة علينا».

خير كفؤ لصنو رسول الله صلوات الله عليهم

المدرسة الإسلامية المحمدية مكتسبة منهجيتها من الوحي الإلهي، لا نظير لجلالتها، ولا شبيه لقداستها، ولا منازع لعظمة جوهر مضامينها. مدرسة روحية إنسانية، لو التحقت بها البشرية جمعاء لعم الخير والرغد المجتمعات، وتحولت الدنيا جنة يطوف بها الناس أجمعون، ويتنعم بها المؤمنون أيما تنعم، حتى حين يبقى مفهوم الدنيا سجن المؤمن، كما يقول الإمام الصادق صلوات الله عليه: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». هذه المدرسة إن لم تُخرّج أحدًا، فقد كفاها فخرًا أن خرجت من لم يكن لها كفؤ إلا صنو رسول الله صلى الله عليهما وآلهما.

امرأة يقف التاريخ بكل حقبه وبكل منعطفاته ومفاصله إجلالًا لها حين يمر اسمها طي سجلاته. امرأة يقف رسول الله صلى الله عليه وآله بقوامه القدسي الملكوتي الرباني المتفرد بهذا الكون كله، يقف ليستقبلها حين تقدم عليه صلى الله عليهما وآلهما، وينحني ليقبل يدها، ويُشهد الناس والملائكة على ذلك.

ويعلمهم أن ما هذا إلا بيان لقدرها وإعلان لعظمة منزلتها.

امرأة اكتسبت من السمو والرفعة ما انفردت به تمامًا، إذ نالت من المراتب الرفيعة والكمالات المادية والمعنوية، ومن القدرات الإنسانية والنفسية والروحية، ما لم يتح لأحد سواها، لا من الرجال ولا من النساء بعد الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، لا من قبل ولا من بعد. أحرزت كل ذلك حتى صارت الملائكة تحدثها.

فقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت له: «بأن الملائكة تأتي وتتحدث معها وتقول لها بعض المسائل».

وقد ورد في مصادر معتبرة عدة عن عيسى بن زيد بن علي عليه السلام، قال: «سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه يقول»: «سميت فاطمة محدثة؛ لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة، اقنتي لربك. وتحدثهم ويحدثونها. فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله جعلك سيدة عالمك، وسيدة نساء الأولين والآخرين».

> **إن تجلي هذه الرسالة بخاصية عظيمة كونية لا شبيه لها، وضرورة وجوب بقاء امتدادها وديمومة انهمارها القدسي وبيان عالميتها، كل ذلك حتّم على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرعى غرسه الذي وهبه إياه الباري جل وعلا، وأوحى إليه بصيانة تلك الرسالة وحصانتها لتظل الدنيا مشعة بنوره القدسي، ووهبه الله عز وجل ما لم يهب غيره من الأنبياء والمرسلين،**

يا حسين...

بأبي أنت وأمي.. هَبْ لقلبي أمنهُ، ولروحي سلامَها



حيدر عاشور

سيّدي، في رحاب ضريحك، تتداعى أبعاد المكان والزمان، وتغدو الصلاة سكينةً لا تجد اللغات سبيلاً إلى وصفها. أقف عاجزاً بين يديك، والقلب يرتجف خشوعاً وهيبة. أرفع كفيّ بالتكبير، فيسكن الكون من حولي، ولا يبقى في المدى إلا طهر مقامك، ونور قبتك التي تعانق السماء. كل سجدة عند رأسك الشريف هي عروج بالروح إلى عالم الصفاء، حيث تمتزج دموع التائبين بعطر البخور المنساب في أرجاء الضريح.

سيّدي، هنا، في رحاب قدسك النورانية، تشعر الروح بأنها عثرت على موطنها الأصلي بعد طول اغتراب. وفي ركوعي وسجودي، أستشعر سكينة تغسل هموم الدنيا؛ وكأن الصلاة في حماك القدسي ليست مجرد عبادة، بل هي حوار صامت بين قلبٍ منكسر ورحمةٍ إلهية لا تنفد، تجلّت في طيب ذكرك وخلوص تضحيتك.

سيّدي، يا منارَ الحائرين، امنح قلبي الاطمئنان. اسكب في عروقي المرتجفة من سكينة الطفّ ما يُثبّت به الخطى، وامسح على هذا الصدرِ المجهَد بفيضِ راحتك، لتخمد فيه غُصص الدنيا ومخاوف الغد. اجعل قلبي، الذي ما انفكّ ينبض بحبّك، مطمئنّاً بذكرك، آمنًا في جوارك، لا تزلزله العواصف طالما أنه يتكئ على أعتابِ رِحابك. وعلى عتبةِ جودك، أرفع كفّي الضارعة، خجولاً من تقصيري، مأخوذًا بعظمتك: وجللني بضياء القبول.

سيّدي، اغسلْ روحي بنورِ عطفك، واجعل لي من لدنك طهرًا يمحو العثرات. أريد لصلواتي المبتورة، ودموعي المنسكبة، وولائي الخالص، أن تنال كلُّها منك نظرةَ رضا، ليتحصن وجودي بضياءِ قَبولِك، فأخرج من دياجير الذنوب إلى سعةِ الخلاص. ليس لي سِوى بابِك ملاذٌ، ولا غير نُورك هداية... فبأبي أنت وأمي، هَبْ لقلبي أمنَهُ، ولروحي سلامَها.

سيّدي، اجعلني خطاً صغيراً في دفتر خدمتك، وامسح على قلبي بكفّك التي جادت بكل شيءٍ ولم تطلب شيئاً. إن كلماتي لتجفُّ وتنحسرُ معانيها ما لم تلامس فيض جودك؛ فامنح مفرداتي المرتجفة خجلاً بين يديك صبغة رضاك. صبغةً تحيل الحرف العاديّ شعلةً من نور، وتبدل العبارة العابرة نجوى باقية، تتردد في أصداء العاشقين إلى أبد الآبدين. خذني إليك، فما عادت الأرض تتسع لغير طهر ظلك.

سيّدي، تقف الكلماتُ على حافةِ معانيكَ عاجزةً عن الإحاطة؛ فما كنتَ مجردَ سطرٍ في سفرِ الزمان، بل أنت المدى الذي لا يحدّه أفق، والزمنُ الذي لا يدركه مَشيب. وفي بحرِ وجودِكَ الطاهر، تلاشت الغصص؛ فابتلع طوفانُ تضحيتكَ الدموعَ، والآهاتِ، والقصائدَ، والقلوبَ التي أضناها البحثُ عن مرفأِ أمان. حتى التاريخُ بتفاصيلهِ وانكساراتهِ استكان في لُجّةِ قربانك، فما عاد يُرى في الأفقِ سواها منارةً تهدي الحائرين. وكلما حاول النسيانُ أن يطويَ صفحةً من صفحاتِ الطفّ، تجذّرت في عمقِ الخلود، ليبقى صوتُكَ وحده الهادرَ في ضميرِ الإنسانية.

سيّدي، ولأنكَ الحقُّ المحْض، فكلُّ شيءٍ باقٍ لأجلك؛ باقيةٌ قيمُ الحريةِ والإباء والعدالةِ التي سقيتها بدمائكَ الزاكية. باقٍ هذا النبضُ في صدورِ المحبين، وتلكَ الشعلةُ التي لا تخبو في عيونِ الثائرين على الظلم. الأرضُ تحيا بذكرك، والسماءُ تتألقُ بنورِ شهادتك، والكونُ بأسرِهِ يدورُ في فلكِ محبتك. أنتَ البدايةُ التي لا تعرفُ الأفول .



عندما تصبح الصدّيقة فاطمة (عليها السلام) قضيّة



سامي جواد كاظم

عندما يكثر النقاش حول موقف معين أو حادثة معينة بين الناكر لها والمثبت لها، والباتر منها أو المنمّق عليها، فهذا يعني أن هنالك قضية.

وحتى نتجاوز الخلافات، نبدأ بالمتفق عليه، ومن ثم نناقش المسألة؛ فالمصادر ولمختلف المذاهب ذكرت أن لفاطمة (عليها السلام) جنينًا سقط اسمه محسن، وكل المصادر تتحدث عن فدك، وكل المصادر تتحدث عن خطبة فاطمة (عليها السلام) في المسجد النبوي على المهاجرين والأنصار.

ومن هذه الثوابت تتفرع الحقائق، فمسألة إسقاط الجنين ليست بشكل تلقائي، بل لمؤثر خارجي تعرضت له وأدى ذلك إلى إسقاط جنينها، وهذا المؤثر ليست تداعياته فقط سقوط الجنين، بل هنالك تبعات مرضية على السيدة الطاهرة أدت بالنتيجة إلى وفاتها بعد أن تراكمت تداعيات المؤثر الخارجي. يأتي السؤال: من هو الفاعل لهذا المؤثر الذي أدى ما أدى بالسيدة الطاهرة؟

وأما مسألة فدك، فيكفي أن تتضارب آراء الخلفاء في مصيرها؛ فهنالك من سلبها، وهنالك من أعادها، بل أصبحت فدك علامة فارقة في سياسة الخلفاء، ولو لم تكن قضية مصيرية لها علاقة بالخلافة ومن يستحقها، لما أصبحت حاضرة عند الخلفاء. فيأتي هارون الرشيد بعد مئة وخمسين سنة ليسأل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن حدود فدك لكي يعيدها، وكان جواب الإمام (عليه السلام) هو المعبّر الحقيقي عن تراكمات فدك وما يتبعها، ولعل كتاب «فدك في التاريخ» من أروع ما كتب السيد الشهيد محمد باقر الصدر عن تداعياتها، ليثبت إشكالاتها على من سلبها.

وأما خطبة الزهراء (عليها السلام) في مسجد أبيها، ففيها من الأدلة والحجج والعلوم التي تجعل العاقل المحايد يقف أمامها بشكل علمي ليستشف منها سيرة الرسول، ودور بعلها، وتثبيت الإسلام، وأما حواراتها مع الخليفة الأول والثاني، ففيها من الحكمة والحنكة بحيث إنها تخرس ألسنة المشككين في حقها وفي من اعتدى عليها.

وهنا أنقل رواية واحدة وبسند واحد، كيف نُقلت في مصدرين، الرواية: «فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله (صلى الله عليه واله)، والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه» (كتاب المغازي - ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته، الجزء/8، الصفحة/571).

ولكن عندما ينقل هذه الرواية ابن حنبل وبنفس السند، يحذف عبارة التهديد بالحرق ليثبت دليلًا قاطعًا على حدوثه، ونص ما ذكره ابن حنبل: «فَقَالَ . أي الخليفة الثاني .: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهَّ، مَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ، وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ، وَكَلَّمَهَا» (فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج1/364).

وهذا الأسلوب في نقل الرواية هو كما فعله ابن كثير في تفسير آية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ)، وقال إن رسول الله قال: من يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون كذا وكذا وكذا، بينما النص: «فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟»

ورواية أخرى عن الوضوء: «روى الإمام أبو داود في مسنده أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلى الظهر في الرحبة، ثم جلس في حوائج الناس حتى حضرت العصر، ثم أُتي بكوز من ماء، فصب منه كفًّا، فغسل وجهه ويديه، ومسح على رأسه ورجليه»، أما البخاري عندما نقل الرواية فقال: «فغسل وجهه ويديه وذكر وذكر»، ولكم الحكم.

لو لم تكن هذه الحادثة قضية، وكثر الجدل حولها، ومهما اختلفوا بالتفاصيل، فإنها أدت إلى استشهاد السيدة الزهراء وهي في عمر الشباب، وعندما يؤكد البخاري بأنها ماتت وهي واجدة على الخليفتين، فهذا يعني أن نسأل: ما سبب وجدها عليهما؟

هنالك باحثون ومفكرون ليسوا من الإمامية، ذكروا في مؤلفاتهم وأبحاثهم حقيقة ما جرى على السيدة الزهراء (عليها السلام)، منهم د. إبراهيم العسّال، ود. يوسف زيدان، ود. محمد عيسى داوود، ود. هالة الوردي، وغيرهم.

آيةُ اللّٰه السيّد محمد رضا السيستاني..

وشهاداتٌ من ذاكرة النجف الأشرف

حسن لفتة هاشم



لا تُحفظُ ذاكرةُ الحوزات العلمية بالكتب والمصنفات وحدها؛ فثمّة ذاكرة أخرى تختزنها الكلماتُ التي ينقلها التلامذةُ الأفذاذُ عن أساتذتهم الأعلام، وتتناقلها الأجيالُ بوصفِها شواهدَ على طرائقهم في طلب العلم والتدريس والتعامل مع الناس، ومن هذه الزاوية تبرز كلمات سماحة آية الله السيد محمد رضا السيستاني بوصفها نافذةً على جانب من الذاكرة العلمية لمدرسة النجف الأشرف.

حين يتحدّث سماحته عن الحوزة العلمية أو يستعيد سيرة بعض أعلامها، يستحضرُ عباراتٍ ومواقفَ تلقّاها من والده المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف)، لتتحوّل الروايةُ الشخصية إلى شهادةٍ على منظومة من القيم التي قامت عليها المدرسة النجفية.

ومن أجمل ما نقلهُ سماحته عن أستاذ والده (دام ظلّه)، المحقق الشيخ حسين الحلي (رضوان الله عليه)، قوله:

«منْ مَزايا حَوزةِ النجفِ أنّها تُجلسُ كُلَّ شَخصٍ في المكانِ الذي يَليقُ بِهِ».

إنّها عبارة تختصر فلسفةً كاملة في النظر إلى العلم والمكانة؛ فالحوزة العلمية كما يوضح آية الله السيستاني كانت تضم في أوجّ ازدهارها عشرات المجتهدين ومئات الفضلاء، بما يجعل المظاهر الزائفة أقل قدرة على خداع الوسط العلمي، ويتيح للعلم أن يكون ميزاناً يضع كل شخص في الموقع الذي يستحقه.

ولم يكن الشيخ الحلي (قدّس سره) في هذه الصورة، يتحدث عن الحوزة بوصفها مؤسسةً تعليمية فحسب، وإنما بوصفها بيئةً قادرةً على تمييز العالم من غيره، وإعطاء كل مقام حقه، ومن هنا يرى آية الله السيستاني أن قوة الحوزة تبدأ من قوّة طلابها، وأن رفع المستوى العلمي للطالب هو السبيل الأنجع إلى الحدّ من بروز من لا يمتلكون أدوات العلم.

وفي حديثه عن السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سره)، يستعيد آية الله السيستاني صورةً أخرى للعالم الذي جعل العلم شأناً لا يشغله عنه شاغل، وينقل عن والده أن السيد الخوئي كان يقول: إنه يستطيع أن يدعي، في مرحلة متقدمة من عمره، أنه من أكثر أهل العلم اشتغالًا، باستثناء نفر قليل.

ويستحضر سماحته كذلك مشهداً ظل دالاً في ذاكرته؛ إذ كان الإمام الخوئي منهمكاً في تأليف «معجم رجال الحديث» في وقت كانت الحوزة العلمية تمر فيه بظروف سياسية قاسية، فقيل له: أفي مثل هذا الوقت تشتغلون في تأليف المعجم؟ فأجاب:

«لا يَشْغلني شأنٌ عنْ هَذا الشأْنِ».

وفي صورة السيد الخوئي التي ينقلها آية الله السيستاني، لا يحضر العلم منفصلًا عن الأخلاق؛ فهو يشير أيضاً إلى عفّته عن التعرض للآخرين بالقدح والتجريح، لتتجاور في سيرته صرامة التحقيق ونبل التعامل.

وبين الشيخ الحلي والسيد الخوئي (قدّس سرهما)، تتضح ملامح ذاكـرةٍ علمية سامقة تحفظُ ما جعلهم علماء: التحصيل، والتحقيق، والتواضع، والاستقلال، وعدم الارتهان للألقاب والمظاهر.

وتتصلُ هذه الذاكرة بسلسلة علمية ممتدة؛ فالمصادر تذكر أن الشيخ حسين الحلي كان من أبرز أساتذة المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه)، وأن الميرزا النائيني (قدّس سره) كان يعد الحلي من خيرة تلامذته، وهكذا تمتد الحكاية من النائيني إلى الحلي، ومن الحلي إلى السيد علي السيستاني، ثم تصل إلينا عبر ذاكرة السيد محمد رضا السيستاني.

ولعلّ قيمةَ هذه الشهادة تستعيد ميزان الماضي، فالعلم عند هؤلاء الرجال الأفذاذ كان ولا يزال مسؤوليةً تُثبت، والمكانة لا تنتزعُ أبداً وإنما يصنعها التحصيلُ والعملُ.

وهكذا يظهر آية الله السيستاني في هذه الروايات بوصفه حافظاً لذاكرة النجف العلمية؛ ينقل عن والده، ووالده عن أستاذه، فتنتقل العبارة من مجلس الدرس إلى جيل جديد، حاملةً معها عبقاً من روح المدرسة التي أرادت للعلم أن يكون أكبر من اللقب.

وربما تختصر العبارة التي حفظها سماحته عن الشيخ الحلي هذه الذاكرة كلّها: «من مزايا حوزة النجف أنها تُجلس كل شخص في المكان الذي يليق به».

ففي هذه الكلمات تستعيدُ النجف ميزانَها كما تستعيد أسماءَ رجالها.



ملتقى أمناءِ العتبات المقدّسة..
توحيدُ الجهود لخدمةِ الزائرين الكرام

◄ الأحرار/ نمير شاكر ـ عدسة/ خضير فضاله

تتجهُ العتبات المقدسة إلى تعزيز التعاون المشترك في الملفات التي تتصل مباشرةً بخدمة الزائرين الكرام وإدارة الزيارات والمناسبات الدينية، عبر لقاءات تجمع أمناءَها العامّين لبحث التجارب وتبادل الخبرات وتنسيق المواقف.

وفي هذا السياق، استضافت العتبة الحسينية المقدسة ملتقى أمناء العتبات المقدسة، الذي ناقش عدداً من القضايا الخدمية والتنظيمية، في مقدمتها أمن الزائرين، والخدمات الأساسية، وتوحيد الرؤية والخطاب بين العتبات.

وأكد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد حسن رشيد جواد العبايجي في تصريحه لـ (الأحرار) أنّ "الملتقى يمثل مساحة للتعاون والتضامن والتكافل بين العتبات المطهّرة، بما يعزز قدرتها على تلبية احتياجات المؤمنين والزائرين"، مشيراً إلى أنّ "توحيد الكلمة في القضايا المشتركة يشكل محورًا أساسيًا لهذا النوع من اللقاءات المهمة".



الخدمة الخالصة.. محور التعاون

ويضع هذا التوجه خدمة الزائرين في مركز العمل المشترك، وخاصةً في الملفات التي تتطلب تنسيقاً مستمراً، مثل الجوانب الأمنية، والعبادية، والنظافة، والإطعام، وتنظيم الفعاليات والأنشطة المصاحبة للزيارات.

وأوضح العبايجي أن هذه الاحتياجات "تمثل عوامل رئيسية لتحريك النشاطات والأعمال والمهرجانات، الأمر الذي يجعل تبادل التجارب بين العتبات عاملاً مهماً في تطوير مستوى الخدمات والاستفادة من الخبرات المتراكمة لدى كل عتبة مقدسة".

ولا يقتصر التعاون وفق هذا الطرح على تنسيق الخدمات الميدانية، وإنما يمتد إلى القضايا التي تهم المؤمنين والزائرين والمواطنين، بما يعزز التكامل بين المؤسسات الدينية والخدمية التابعة للعتبات.



مسار متواصل من المؤتمرات

ويأتي الملتقى الحالي استكمالاً للقاءات السابقة التي جمعت أمناء العتبات المقدسة خلال السنوات الماضية وضمن مسارٍ فاعل لبحث القضايا المشتركة.

ففي عام 2022، شهدت العتبة العلوية المطهرة اجتماعاً لأمناء العتبات والمزارات الشريفة، تناول عدداً من الملفات المرتبطة بالزيارات، ولا سيما الزيارات المليونية، إلى جانب القضايا الأمنية والخدمية وتبادل الخبرات.

وفي عام 2024، استضافت العتبة العباسية المقدسة مؤتمر الأمناء العامين للعتبات المقدسة، وتركزت مباحثاته على تعزيز التواصل والتضامن وتبادل الخبرات، فضلاً عن تطوير الخدمات المقدمة للزائرين.

وتكشف هذه اللقاءات عن انتقال التعاون بين العتبات من مبادرات متفرقة إلى مسار أكثر انتظاماً، تتراكم خلاله الخبرات والتجارب، وتُبحث فيه الملفات التي تتكرر في مواسم الزيارات والمناسبات الكبرى.

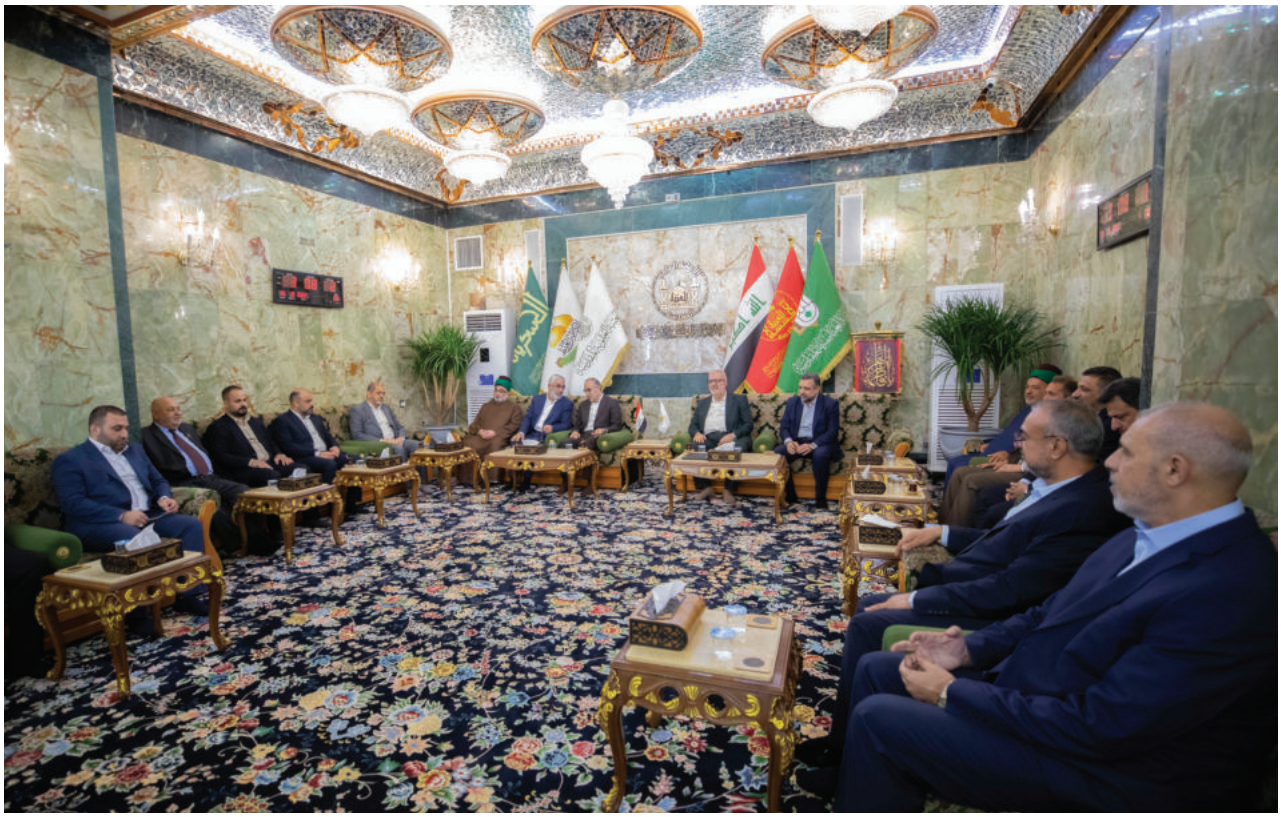
توحيد الخطاب.. وتكامل الأدوار

ويحمل تأكيد السيد العبايجي على "توحيد الكلمة والخطاب" بعداً مؤسسيًا يتجاوز الجانب الإعلامي؛ إذ يرتبط، في سياق حديثه، بتقارب الرؤى وتنسيق المواقف وتكامل الأدوار في القضايا التي تشترك فيها العتبات.

ومع اتساع أعداد الزائرين وتنوّع احتياجاتهم، تصبح الخبرات المتراكمة لدى العتبات المقدسة مورداً مهماً يمكن تبادله وتطويره، سواء أكان في إدارة الحشود أو توفير الخدمات، أو التعامل مع المتطلبات الأمنية والتنظيمية.

ومن هنا، فإن أهمية ملتقى أمناء العتبات المقدسة تكمن في تحويل التجارب الفردية إلى خبرات مشتركة، وربط الإمكانات والخبرات بين المؤسسات، وصولاً إلى منظومة أكثر تكاملاً في إدارة شؤون الزيارات وخدمة الزائرين.

وفي المحصلة، يضعُ هذا المسار هدفاً واضحاً أمام العتبات المطهرة يتمثل بـ توحيد الرؤية في الملفات المشتركة، وتكامل الجهود في الميدان، وجعل خدمة الزائر محوراً جامعاً للتعاون بينها.



نفحات تفسيرية محمدية – ٣ –

الكوثر.. عطاءٌ إلهي خالد



◄الشيخ عماد الكاظمي

قال تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [الكوثر: 1].

تأتي هذه الآية المباركة في سورة قصيرة المبنى، عظيمة المعنى، اختصّت ببيان مقام النبي محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، وإظهار عناية الله تعالى به، والدفاع عنه في مواجهة من حاول الانتقاص من شأنه، فضلًا عن تأكيد العطاء الإلهي الذي خصّه الله تعالى به.

وقد تعددت أقوال المفسرين في بيان المراد من «الكوثر»، فذكرت له معانٍ كثيرة، منها: الخير الكثير، ونهر في الجنة، وحوض النبي «صلى الله عليه وآله وسلم»، وذريته وأولاده، وأصحابه وأشياعه إلى يوم القيامة، وعلماء أمته، والقرآن وفضائله، والعلم والحكمة، والمقام المحمود، ونور القلب. وهذه المعاني، على اختلافها، تلتقي في الدلالة على عظيم فضل النبي ومقامه الرفيع عند الله تعالى.

أقوال المفسرين

1 – الفخر الرازي

ذهب الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب إلى أن من معاني الكوثر أولاد النبي «صلى الله عليه وآله وسلم»، مستندًا إلى أن السورة جاءت ردًّا على من عاب النبي بعدم الأولاد، فكان من وجوه العطاء الإلهي أن جعل له نسلًا باقيًا ممتدًا عبر الأجيال.

ويشير الرازي إلى امتداد نسل النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من خلال أهل بيته، وما ظهر فيهم من أعلام العلم والفضل، ومنهم الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا «عليهم السلام»، وغيرهم من أعلام أهل البيت.

وفي هذا المعنى دلالة واضحة على المكانة التي حظيت بها ذرية النبي «صلى الله عليه وآله وسلم»، ولا سيما ذريته من ابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء «عليها السلام»، وما كان لهم من أثر علمي وروحي في الأمة.

2 – السيد محمد حسين الطباطبائي

وبيّن السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره الميزان، بعد استعراضه لعدد من الأقوال في معنى الكوثر، أن التعبير القرآني بـ«الإعطاء» يحمل دلالة على التمليك والعطاء الإلهي، ويرى في الآية إشارة إلى ذرية النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من خلال فاطمة الزهراء «عليها السلام».

ويظهر هذا المعنى، بحسب ما يذكره، في كثرة نسل النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» واستمرار ذريته وانتشارها في الأمة، على الرغم مما تعرض له أهل البيت «عليهم السلام» من محن ومصائب ومجازر عبر التاريخ.

دفاع القرآن عن النبي الهادي

ولا يخفى أن سياق سورة الكوثر يجمع بين العطاء الإلهي للنبي «صلى الله عليه وآله وسلم» وبين الرد على شانئيه؛ فقد قال تعالى في ختام السورة: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) [الكوثر: 3]

ففي مقابل وصف أعداء النبي له بالبتر والانقطاع، جاء البيان القرآني ليؤكد أن العطاء الحقيقي والبقاء إنما هو ما منحه الله تعالى لنبيه، ومن أبرز مظاهره بقاء أثره وامتداد رسالته وذكره وذريته في الأمة، ومن هنا يرتبط هذا المعنى بقوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) [الشورى: 23].

لتتجلى مكانة أهل بيت النبي «عليهم السلام» في وجدان الرسالة الإسلامية، وما تستوجبه مودتهم ومعرفتهم من حضورٍ في حياة الأمة.

ختاماً.. إن سورة الكوثر، على قصرها، تحمل نفحةً قرآنيةً عميقة في بيان مقام النبي محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، وتكشف جانبًا من عناية الله تعالى به، وتؤكد أن ما منحه الله لنبيه من الخير والفضل والعطاء باقٍ ممتدٌّ في الأمة.



كل يومٍ يبدأ من الإمام الحسين (عليه السلام)

مراسم يومية تجدّد العهد والولاء وتمنح الخدمة معناها

◄ الأحرار/ نمير شاكر ـ عدسة/ أحمد القريشي

في رحاب مرقد المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، يبدأ عمل العاملين في العتبة المقدسة يومهم بعهد يتجدد، وروح تستمد من صاحب المرقد الشريف معنى الوفاء، ومنذ أكثر من عقدين تحرص العتبة الحسينية المقدسة على إقامة الممارسة العبادية اليومية لمنتسبيها، لتكون محطة إيمانية تسبق أداء الواجب وتجسد الارتباط الروحي بالإمام الشهيد وخدمة زائريه.

وفي أجواء مفعمة بالسكينة، يجتمع المنتسبون في صحن مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، فتُتلى آيات من القرآن الكريم، وتُهدى الفاتحة إلى أرواح الشهداء، ثم تُقرأ زيارة عاشوراء، وتتبعها الأناشيد والقصائد الولائية؛ لتتحول دقائق الممارسة إلى لحظة إيمانية لا توصف.

أكثر من 22 عاماً مع نداء العقيدة

يعود تأسيس هذه الممارسة إلى بدايات العمل الإداري والخدمي للعتبة المقدسة بعد عام 2003، إذ يشير مستشار العتبة الحسينية المقدسة الحاج فاضل عوز في حديثه لـ (الأحرار) إلى أن «الفكرة طُرحت في عام 2004 من قبل سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، فيما اضطلع الفقيد المرحوم السيد جعفر الموسوي بدور أساسي في إعداد البرنامج وتنظيم فقراته».

ويضيف الحاج عوز: إن «الممارسة العبادية المباركة استقرت على فقرات أساسية، تبدأ بتلاوة القرآن الكريم وقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء، ثم زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلًا عن القصيدة الولائية التي اختيرت بعد مسابقة شارك فيها عدد من شعراء العراق، واستقر الاختيار على قصيدة للشاعر الحاج حسن الصفار، لتؤديها فرقة الإنشاد وهي بعنوان (نداء العقيدة)».

ويؤكد أن «استمرار هذه الممارسة لأكثر من (22 عاماً) بصورة يومية يمثل دليلاً على مكانتها في منظومة العمل داخل العتبة المقدسة»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «نحو (450 منتسباً) يشاركون فيها من أقسام متعددة، وخاصة الأقسام الخدمية وحفظ النظام ورعاية الحرم الشريف والمخيم الحسيني والأقسام القريبة من المرقد الطاهر».

من العبادة إلى الخدمة الخالصة

لا تبدو الممارسة العبادية مجرد فقرة تسبق ساعات العمل؛ فهي بالنسبة إلى كثير من المنتسبين جزءٌ من يومهم الوظيفي والروحي معاً.

ويصف الحاج فاضل عوز هذه الممارسة بأنها «الواجب الأول»، إذ إن المنتسب عندما يأتي إلى العتبة الحسينية يجد نفسه واقفاً تحت قبة سيد الشهداء (عليه السلام)، مستمعاً إلى آيات القرآن الكريم، ومشاركاً في قراءة الفاتحة وزيارة الإمام



> أن الفكرة طُرحت في عام ٢٠٠٤ من قبل سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، فيما اضطلع الفقيد المرحوم السيد جعفر الموسوي بدور أساسي في إعداد البرنامج وتنظيم فقراته...


الحاج فاضل عوز


الملا عمار الكربلائي

الحسين (عليه السلام)، قبل أن يتوجه إلى أداء واجباته في خدمة الزائرين».

ويشير إلى أن «احترام وقت الممارسة أصبح أمراً راسخاً لدى الأقسام والمنتسبين، حتى إن بعض الاجتماعات والارتباطات تؤجّل أحياناً إلى ما بعد انتهائها»، مؤكداً أنه شخصياً «يحرص على أدائها حتى في الأيام التي تستدعي سفره خارج كربلاء المقدسة».

نظامٌ يجمع المنتسبين

ومن المشاهد اللافتة في هذه الممارسة انتظام المنتسبين في صفوف بحسب زيّهم وأقسامهم، بما يعكس مستوىً عالياً من التنسيق والتنظيم.

ويؤكد عوز أنّ «كل مجموعة تعرف موقعها وطريقة وقوفها، سواء كانوا من المنتسبين الذين يرتدون الزي الرسمي أو الخدمي، بما يمنح المشهد صورة موحدة ومنظمة تليق بالمكان الذي تقام فيه الممارسة».

ويضيف أن «هذا التنظيم لم يأتِ بصورة عفوية، وإنما هو نتيجة متابعة مستمرة وتنسيق بين الأقسام المشاركة، حتى أصبحت الممارسة العبادية جزءاً ثابتاً من ثقافة العمل في العتبة الحسينية المقدسة».

صوت الإنشاد وذاكرة المكان

وللإنشاد حضور خاص في هذه الممارسة، بوصفه عنصراً يضفي على المكان والممارسة أجواءً روحانية ووجدانية.

ويذكر الملا عمار الكربلائي، أحد العاملين في فرقة الإنشاد لـ (الأحرار)، أن مشاركة الفرقة في الممارسة «تعود إلى السنوات الأولى لتسلّم إدارة العتبة الحسينية المقدسة»، موضحاً أن «دورها يتمثل في أداء القصيدة والنشيد الخاص بالممارسة، بعد قراءة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)».

ويشير إلى أن «البرنامج شهد بعض التطورات في فقراته، فأصبحت زيارة وارث حاضرة خلال أيام الأسبوع، فيما تُقرأ زيارة عاشوراء في ليلة الجمعة، ثم يُؤدى النشيد الخاص بالممارسة، الذي أصبح مع مرور السنوات جزءاً من الذاكرة اليومية للمكان».

ويؤكد أن فرقة الإنشاد لا تقتصر مشاركتها على هذه الممارسة، فهي «تحضر في مناسبات العتبة الحسينية المقدسة وبرامجها المختلفة، فضلاً عن مشاركاتها في عدد من المناسبات الدينية والثقافية داخل العراق».

الحرم الطاهر.. موعد ينتظره الزائر

لم تعد الممارسة العبادية شأناً داخلياً يخص المنتسبين وحدهم، فقد تحولت مع مرور السنوات إلى مشهد يستقطب الزائرين، الذين يحرص بعضهم على الحضور والمشاركة والاستماع.

ويشير الحاج فاضل عوز إلى أنّ «عدداً من الزائرين أصبحوا يعرفون موعد الممارسة، فيما يتابعها محبو الإمام الحسين (عليه السلام) من خارج العراق عبر قناة كربلاء الفضائية»، مبيناً أن «بعض الزائرين القادمين من دول مختلفة يحرصون على المشاركة فيها خلال وجودهم في كربلاء ومن بينهم شخصيات دينية ورسمية وأكاديمية وغيرهم».

ومن المشاهد التي يذكرها الحاج عوز حضور الأطفال إلى الممارسة، «فبعضهم في سن الخامسة أو العاشرة، وهم يرددون كلمات النشيد ويحفظون فقراته، في صورة تعكس انتقال هذه الممارسة من جيل إلى آخر».



أما الملا عمار، فيصف الوقوف أمام الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه نعمة وتوفيق، ويقول: إنّ «خدمة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ليست أمراً عادياً، وإن من يبتعد عنها فترة يشعر بقيمة هذا الارتباط».

ويضيف أن المنتسب وهو يقف أمام الإمام الحسين (عليه السلام) «يستشعر مسؤوليته تجاه هذه الخدمة، ويستحضر بأنه إنسان قد يخطئ ويزل، لكنه يقف في حضرة إمامٍ يرجو رضاه وشفاعته»، داعيًا الله (سبحانه وتعالى ألّا يُحرم خدّام الحسين (عليه السلام) من خدمته وزيارته.

الممارسة جزء من الزيارة المباركة

ولا يقتصر أثر الممارسة على المشاركين فيها من المنتسبين؛ فالزائر الذي يشاهد هذا التجمّع اليومي يجد نفسه أمام صورة مختلفة من صور الخدمة الحسينية، فيجتمع خدّام المرقد الشريف تحت القبة المباركة على ذكر الإمام الحسين (عليه السلام).

ويقول الحاج تقي عبد الله . أحد الزائرين لـ (الأحرار): إن «مشاهدة المنتسبين وهم يجتمعون يومياً لقراءة الزيارة والقرآن تمنح الزائر شعوراً بأن الخدمة في الحرم الحسيني ليست وظيفةً فحسب، وإنما هي عهدٌ ومسؤولية وارتباط روحي بالإمام الحسين (عليه السلام)».

ويضيف الزائر أبو عباس الخالدي من أهالي مدينة القاسم (عليه السلام) أنّ «أكثر ما يلفت انتباهه هو انتظام الممارسة واستمرارها»، مؤكداً أن «تكرار المشهد يوميًا يمنح المكان روحاً خاصة، ويجعل الزائر يشعر بأن العاملين في العتبة المقدسة يستحضرون الإمام الحسين (عليه السلام) قبل أن يستحضروا واجباتهم العملية».

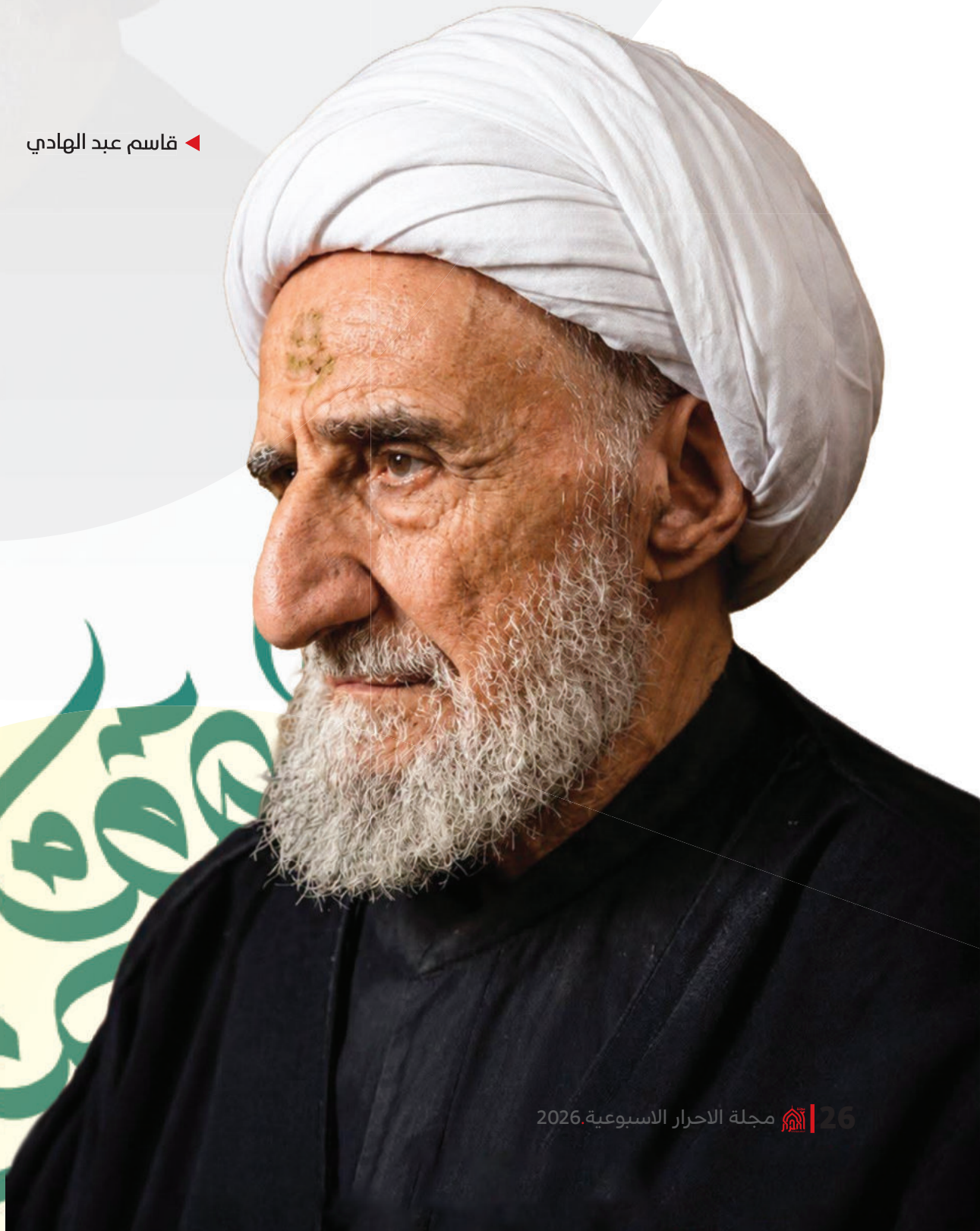
عهدٌ مع الإمام يتجدّد كل يوم

إنها أكثر من (22 عاماً) مرّت، وما زال الموعد ثابتاً، والصفوف تتجدد، والأصوات ترتفع بالزيارة والإنشاد، فيما يقف المنتسب والزائر في المكان ذاته، تحت القبة الحسينية الشمّاء، يستحضر معنى واحدًا: أن خدمة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) شرفٌ يُصان ورسالةٌ تتناقلها الأجيال.

الشيخ الحلّي أستاذ المجتهدين..

مؤتمر دولي يستعيد ملامحَ مدرسة علميّة راسخة

قاسم عبد الهادي



المؤتمر يُقام تخليداً لذكرى آية الله الشيخ حسين الحلي (قدس سره) وإحياءً لتراثه العلمي وإبرازاً لمكانته المتميزة في تاريخ الحوزة العلمية الشريفة

يعودُ اسم آية الله الشيخ حسين الحلي (قدّس سره) إلى واجهة المشهد العلمي من خلال مؤتمر دولي يفتح صفحات تراثه أمام الباحثين والمحققين، ويعيد قراءة تجربته العلمية بوصفها إحدى التجارب المؤثرة في مسيرة الحوزة العلمية الشريفة في النجف الأشرف.

وتحت شعار «الشيخ الحلي (قدّس سره) أستاذ المجتهدين»، يعتزم مَجْمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، إقامة المؤتمر الدولي التاسع الخاص بآية الله الشيخ الحلي (قدس سره)، تحت عنوان «الشيخ الحلي مثال العلم والتقوى»، وذلك في (3 حزيران 2027) الموافق لـ (26 ذي الحجّة 1448هـ).

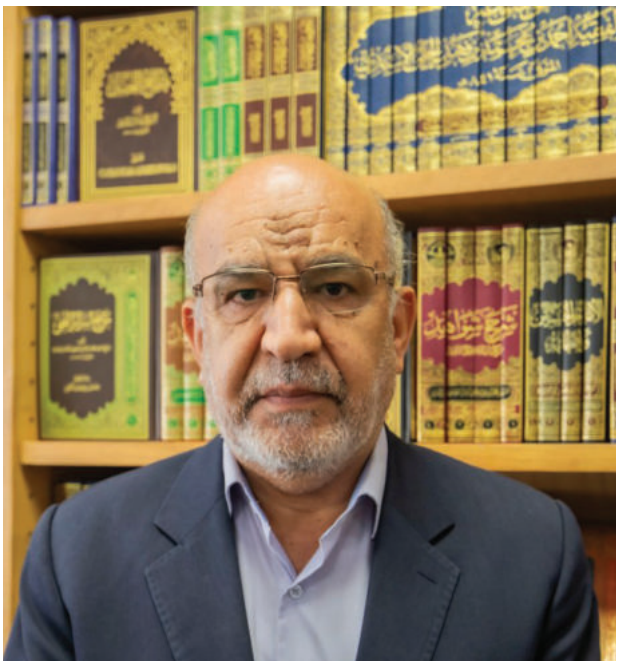
ويأتي المؤتمر تخليداً لذكرى الشيخ الحلّي (قدس سره)، وإحياءً لتراثه العلمي، وإبرازاً لمكانته في تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومدرستها الاجتهادية الشامخة، فضلاً عن إتاحة المجال أمام الباحثين لاستقراء منجزه العلمي، ودراسة منهجه في الفقه والأصول وسائر العلوم التي تناولها في دروسه ومصنفاته وتقريراته.

عالم ترك أثره البارز في الدرس الحوزوي

وقال مدير مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام) السيّد مشتاق صالح المظفر في تصريح لـ (الأحرار): إن «المؤتمر يأتي في سياق مشروع علمي يهدف إلى إعادة استحضار واحدة من الشخصيات المحورية في المدرسة النجفية المعاصرة»، مبيناً أن «الشيخ الحلي (قدس سره) يمثل نموذجاً علمياً ارتبط بالدقة الأصولية وعمق التحقيق وقوة التحرير، الأمر الذي جعل تراثه حاضراً في مسيرة البحث الفقهي والأصولي الإمامي».

وأضاف أن «المؤتمر يمثل مشروعاً علمياً يُعنى باستحضار شخصية محورية في المدرسة النجفية المعاصرة، والكشف عن معالم تجربتها العلمية ومنهجها في البحث والتحقيق، فضلاً عن دراسة ما تركته من آثار علمية وفكرية وتربوية».

ولفت المظفّر إلى أن «أهمية الشيخ الحلي لا تنحصر في نتاجه الفقهي والأصولي، وإنما تمتدّ إلى منهجه في التعامل مع المسائل العلمية، وقراءته الدقيقة لكلمات الأعلام، وتحليله للمباني، واستقلاله في النظر والتحقيق، إلى جانب



ما عُرف عنه من سيرة أخلاقية وتربوية رفيعة».

وأشار أيضاً إلى أن «المؤتمر يسعى إلى تقديم قراءة علمية متخصصة لهذه التجربة، بعيداً عن الاقتصار على الترجمة التقليدية؛ عبر فتح المجال أمام الدراسات التي تستقرئ المنهج العلمي للشيخ الحلي وتبحث في امتداداته وتأثيراته داخل الحوزة العلمية».

من الدرس النجفي إلى أجيال المجتهدين

وبيّن مدير المَجْمع أن «الشيخ الحلي (قدس سره) ترك إرثاً علمياً متنوّعاً، تمثّلَ في الدروس والتقريرات والتعليقات والمباحث الفقهية والأصولية، فضلاً عن إسهاماته في عدد من العلوم المرتبطة بالدرس الحوزوي»، مبيناً أن «المؤتمر يهدف إلى الكشف عن طبيعة هذا التراث، ودراسة أثره في تطور البحث العلمي داخل المدرسة النجفية».

وقال مدير المجمع: إن «إحياء تراث الشيخ الحلي لا يعني استحضار شخصية تاريخية فحسب، وإنما يعني فتح المجال أمام الباحثين لإعادة قراءة نتاج علمي ظل حاضراً في مسار البحث الفقهي والأصولي، والوقوف على ملامح المنهج الذي اتبعه في التحقيق والتحرير والاستدلال».

كما لفت إلى أن «المؤتمر يمثّل كذلك نافذة للتعرف إلى امتدادات مدرسة الشيخ الحلي في الحوزة العلمية، وما تركته من أثر في أجيال المجتهدين والباحثين، بما يتيح دراسة العلاقة بين نتاجه العلمي والامتداد الذي تركه في الدرس الحوزوي المعاصر».

مساحة شاسعة للبحث والتحليل

وأوضح مدير المجمع السيد مشتاق المظفر أن «أحد الجوانب المهمة التي يفتح المؤتمر المجال لدراستها يتمثل في علاقة الشيخ الحلي بأساتذته، ولاسيما المحقق الميرزا النائيني، وما يرتبط بها من موارد التأثر والاستقلال في بناء الرأي العلمي»، مبيناً أن «هذا الجانب يمكن أن يكشف عن طبيعة التفاعل العلمي داخل المدرسة النجفية، وكيف تعامل الشيخ الحلي مع المباني الأصولية التي تلقاها عن أساتذته، وما أضافه إليها من قراءة وتحليل ونقد وتحرير».

وأضاف أن «المؤتمر يرحّب بالدراسات التي تبحث في إسهامات الشيخ الحلي في مراجعة بعض المباني الأصولية، وإعادة قراءة كلمات الأعلام، وتحليل مراداتهم، واستظهار مبانيهم، فضلاً عن دراسة ما يرتبط بتقريراته عن أساتذته ومناقشاته العلمية، بما يسهم في إبراز شخصيته العلمية ومنهجه المستقل في البحث والتحقيق».

«7 محاور» تستوعب جوانب التجربة

وأشار المظفر إلى أن «البرنامج العلمي للمؤتمر جاء واسعاً بما يتناسب مع تعدد جوانب شخصية الشيخ الحلي وتراثه، إذ يتضمن سبعة محاور رئيسية، تتيح للباحثين تناول تجربته من زوايا علمية مختلفة».

ويأتي في مقدمة هذه المحاور:

أولاً/ المحور القرآني: يتناول علوم القرآن الكريم عند الشيخ الحلي، والأنظار التفسيرية في مصنفاته، وتوظيف النص القرآني، ووظائف التفسير، ومنهجه في تفسير آيات الأحكام، إلى جانب دراسة مصادر وموارد التفسير لديه.

ثانياً/ المحور الحديثي والرجالي: يتناول التوظيف الروائي في مصنفاته، والبحث الروائي، ومنهج فهم الحديث الشريف، والبحث الرجالي، ومبنى الوثاقة والوثوق، والمصنفات الروائية والرجالية المعتمدة لديه، فضلًا عن منهجه في دراية الحديث.

ثالثاً/ المحور العقائدي والعقلي والأخلاقي: الذي يتناول المضامين العقائدية في مصنفات الشيخ الحلي، والتوظيف المنطقي للفكر الأصولي لديه، ومكانة العقل، والآداب الإسلامية، والأبعاد الأخلاقية في مدوناته، فضلًا عن أثره الأخلاقي في تلامذته والوسط العلمي.

رابعاً/ المحور الفقهي: ويحتل مساحة واسعة في المؤتمر، ليفتح المجال أمام دراسة البحث الفقهي في مصنفات

الشيخ الحلي، ومبانيه الفقهية، والقواعد الفقهية لديه، والتأصيل والتجديد في البحث الفقهي، فضلًا عن التأثير والتأثر، والفقه المقارن، ومستحدثات المسائل، والانفرادات الفقهية والتقريرات الفقهية، كما يتناول الآراء الفقهية للعلماء المعاصرين للشيخ الحلي وأثرها فيه، إلى جانب دراسة استظهاره لمرام المحقق النائيني ونقله ما استظهره زميلاه المقرران السيد الخوئي والمحقق الكاظمي، فضلًا عن الدراسات المتعلقة باستنساخاته لفتاوى أستاذه الميرزا النائيني (تقدّست أرواحهم الزكية).

خامساً/ المحور الأصولي: الذي فتح المجال أمام دراسة مناهج البحث الأصولي عند الشيخ الحلي، والتأصيل والتجديد في البحث الأصولي، والتأثير والتأثر، والمباني الأصولية، وآراء المعاصرين في بحثه الأصولي، إلى جانب التقريرات الأصولية التي خلّفها.

سادساً/ المحور اللغوي: يبحث في مباحث الألفاظ والبحث الدلالي والدراسات الأدبية والبلاغية في مصنّفات الشيخ الحلي، بما يتيح استكشاف أدواته في فهم النص وتحليل دلالاته.

سابعاً/ محور السيرة والترجمة: يتناول جوانب واسعة من حياة الشيخ الحلي وعصره، من خلال دراسة شخصيته، ومعرفة البيئة التي عاش فيها، والصراع الفكري في عصره، والأثر الاجتماعي ومشكلات المجتمع، والمشكلات الاقتصادية، والأجواء العلمية التي أحاطت به، فضلاً عن دراسة أساتذته وتلامذته، وآثاره العلمية وغير العلمية، ومذاكراته مع معاصريه، وما ذكره من استفاداته من مدوناتهم في تقريراته لأساتذته، فضلًا عن البحث في وفاته ومدفنه.

دعوةٌ إلى الباحثين والمحققين

وفي هذا السياق، دعا المظفّر الباحثين والأساتذة والمحققين وأهل الاختصاص إلى المشاركة في أعمال المؤتمر، مؤكداً أن «المشروع يهدف إلى جمع دراسات علمية متخصصة تسهم في تقديم صورة أكثر شمولًا عن شخصية الشيخ الحلي وتراثه».

وذكر أن المؤتمر «يوجه دعوته إلى الباحثين وأساتذة الحوزة والجامعات والمحقّقين وأهل الاختصاص، للإسهام في أعماله والكتابة ضمن محاوره، بما يرفد الدراسات المتعلقة بالشيخ الحلي وتراثه العلمي ببحوث رصينة ومحكّمة».

وأوضح أن «البحوث المشاركة ستخضع للتحكيم العلمي، فضلاً عن برنامج الاستلال، على أن تتوافر فيها ضوابط البحث العلمي الرصين، وأن ترتبط بأحد محاور المؤتمر، وألا تكون منشورة سابقًا أو مقبولة للنشر في مجلة علمية».

شروط المشاركة في المؤتمر

1. ينبغي ألا يقل البحث عن 15 صفحة ولا يزيد على 30 صفحة.
2. تحديد الباحث للمحور الذي يكتب فيه.
3. تُرسل البحوث وملخصاتها وفق الآلية المعتمدة من المَجمع.
4. تحديد تاريخ (1/12/2026) موعداً نهائياً لإرسال ملخّصات البحوث، فيما سيكون تاريخ (30/3/2027) آخر موعد لتسليم البحوث كاملةً.

هذا ويأمل القائمون على المؤتمر أن يشكل هذا المحفلُ العلمي محطةً لإعادة قراءة تراث الشيخ حسين الحلي (قدس سره)، بوصفه منجزاً علمياً قابلاً للبحث والتحليل واستكشاف امتداداته في الدرس الحوزوي، مع السعي إلى استعادة منهج علمي وتجربة فكرية تركت أثرها في الفقه والأصول والدرس الحوزوي.



مركز التوحّد في ذي قار..

مشروعٌ يتقدّم نحو رعاية متكاملة

تقرير/ مهند حبيب

تتقدّم أعمال إنشاء مركز التوحد في قضاء قلعة سكر بمحافظة ذي قار، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، لتصل نسبة الإنجاز إلى 80%، في مشروع يستهدف توفير بيئة متخصصة تجمع بين التأهيل والتشخيص والتعليم، وتمنح الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد مساحة أكثر ملاءمة لاحتياجاتهم، فيما يخفف عن أسرهم أعباء البحث عن خدمات متخصصة خارج مناطقهم.

المشروع الذي ينفذه قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة، يقوم على تصميم بيئة تراعي طبيعة احتياجات الأطفال المستفيدين، بما يتيح تقديم برامج علاجية وتربوية وتأهيلية ضمن مركز واحد.

بنية مصمّمة لاحتياجات الأطفال

ويقام المركز على أرض تبلغ مساحتها الإجمالية 450 مترًا مربعًا، فيما تصل المساحة البنائية إلى نحو 900 متر مربع، ويتكون المبنى من طابقين صُمما وفق معايير هندسية وبيئية تراعي احتياجات الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.



ويضم المركز ثمانية صفوف تعليمية، إلى جانب عيادتين متخصصتين للتشخيص، وعدد من الغرف الإدارية، فضلًا عن ثمانية مرافق صحية، مع توفير مصعد كهربائي لتسهيل الحركة والتنقل بين طوابق المبنى.

وتعكس هذه المكونات توجهًا نحو توفير أكثر من خدمة داخل المركز؛ فالصفوف تتيح الجانب التعليمي والتأهيلي، فيما توفر العيادات مساحة للتشخيص والمتابعة، لتلتقي هذه الخدمات في بيئة واحدة بدل تشتتها بين مرافق مختلفة.

الخدمة المتخصصة بالقرب من الأسرة

وتكتسب مشاريع مراكز التوحد أهمية خاصة في المحافظات التي تحتاج إلى توسيع نطاق الخدمات المتخصصة، إذ لا ترتبط رعاية الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بالتشخيص وحده، وإنما تحتاج إلى برامج تعليمية وتأهيلية مستمرة، فضلًا عن متابعة الأسرة وتقديم الإرشاد والدعم لها.

ومن هذا المنطلق، يمثل مركز قلعة سكر إضافة إلى البنية الخدمية في المحافظة، من خلال توفير مساحة متخصصة يمكن أن تسهم في تطوير مهارات الأطفال وتعزيز قدرتهم على التفاعل والاندماج، بالتوازي مع تقليل الأعباء التي تتحملها الأسر للوصول إلى الخدمات المتخصصة.

80% من الإنجاز

وببلوغ المشروع نسبة إنجاز قدرها 80%، تدخل الأعمال مرحلة متقدمة باتجاه إكمال البنية الأساسية للمركز وتهيئته للمهام التي صُمم من أجلها، ضمن توجه العتبة الحسينية المقدسة إلى إنشاء مراكز خدمية وتأهيلية في عدد من المحافظات.

وتندرج هذه المشاريع ضمن رؤية أوسع لتوسيع نطاق الرعاية الصحية والتربوية، ولا سيما للفئات التي تتطلب احتياجاتها خدمات متخصصة ومستدامة، بما يجعل الاستثمار في المنشأة جزءًا من الاستثمار في الإنسان وقدرته على التعلم والتأهيل والاندماج في المجتمع.

وبينما تقترب أعمال مركز التوحد في قلعة سكر من الاكتمال، تتجه أنظار المشروع إلى ما بعد تشييد المبنى؛ أي إلى تحويل المساحة الجديدة إلى بيئة متخصصة تمنح الأطفال فرصًا أكبر للتأهيل والتعلم، وتمنح أسرهم سندًا خدميًا أقرب وأكثر انتظامًا.



خدمةٌ تلامس حياة الناس

◄ دعاء البدري

في كل بيتٍ طفلٌ له حكاية مختلفة، وفي بعض البيوت تبدأ الحكاية مع التوحد؛ رحلة طويلة تحتاج إلى صبرٍ كبير، وتشخيصٍ دقيق، وتأهيلٍ مستمر، وقبل ذلك كله تحتاج إلى مكانٍ يعرف كيف يتعامل مع الطفل، ويفهم احتياجاته، ويمنحه فرصة حقيقية للتقدم.

لهذا، فإن إنشاء مراكز متخصصة للتوحد في المحافظات العراقية من قبل العتبة الحسينية المقدسة لا يمثل فقط إضافة مبنى إلى مدينة من المدن، فالمسألة أكبر من ذلك؛ لأن المركز المتخصص يعني أن طفلًا من أبناء المحافظة لم يعد مضطرًا إلى الانتقال بعيدًا عن مدينته بحثًا عن خدمة يحتاجها يوميًا، وهنا تكمن أهمية التوجه الذي تعمل عليه العتبة المقدسة في إنشاء مراكز التوحد في عدد من المحافظات، فبلدنا الحبيب اليوم يحتاج إلى شبكة من المراكز المتخصّصة تكون قريبة من الناس، وتوزع الخدمة على المحافظات، وتوفر للأسر خيارات أكثر في التشخيص والعلاج والتأهيل والتعليم.

والقضية لا تتعلق بالطفل وحده.

الأب والأم يعيشان تفاصيل هذه الرحلة بكل ما فيها من تعب؛ مواعيد، وفحوصات، وجلسات علاج، ومراجعات، وتنقل بين المدن أحيانًا، وقد تكون المسافة وحدها عبئًا إضافيًا على الأسرة، ولذلك فإن إنشاء مركز قريب منها يعني تخفيف جزء من هذا العبء،

ثم إن مراكز التوحد الحديثة أصبحت بيئات متكاملة تضم التشخيص، والتخاطب، والعلاج النفسي والفيزيائي والحسي، وتنمية المهارات، والتعليم والتأهيل، وهذا النوع من الخدمات يحتاج إلى مكان مصمّم على وفق احتياجات الأطفال، وإلى كوادر متخصصة تستطيع أن تتعامل مع الفروق الفردية بينهم.

وهنا تظهر قيمة أن تتوسع المشاريع من محافظة إلى أخرى.



تعزيزاً للرعاية والخدمات.. العتبة الحسينية توسّع حضورها الصحي في العراق

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق

لا يقتصر الحضور المتنامي للعتبة الحسينية المقدسة في القطاع الصحي على إنشاء المستشفيات وتقديم الخدمات العلاجية، إذ يتجه بصورة متزايدة نحو بناء منظومة صحية تجمع بين البحث العلمي، وتوطين التقنيات الطبية الحديثة، وتعزيز الرعاية الصحية الأولية، في مسار يربط بين علاج المرض والوقاية منه، وبين استقدام الخبرة وتكوين الخبرات المحلية القادرة على مواصلة التطور.

وفي هذا السياق، جاءت خطوتان متزامنتان تكشفان عن طبيعة هذا التوجه؛ الأولى تتعلق بتوطين تقنيات البلازما العلاجية ونقل المعرفة المتخصّصة إلى العراق، فيما تتصل الثانية بتوسيع نطاق الرعاية الصحية الأولية من خلال التعاون مع وزارة الصحة العراقية.

خمس سنوات لتوطين تقنية البلازما

في مجال التقنيات الطبية المتقدمة، أبرمت هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة للعتبة المقدسة اتفاقًا استراتيجيًا مع مؤسسة ألمانية متخصصة في تطوير أبحاث البلازما العلاجية، لتتولى المؤسسة دور الذراع التشغيلي والمشرف المباشر على نقل التقنية وتوطينها لدى الفرق المحلية.

ويكتسب الاتفاق أهميته من كونه لا يقوم على استقدام تقنية جاهزة فحسب، وإنما يضع بناء المعرفة المحلية في قلب المشروع؛ إذ يتضمن برنامجًا تدريبيًا مكثفًا يمتد خمس

سنوات، بهدف تأهيل الكوادر الوطنية على أحدث تقنيات أبحاث واستخلاص البلازما.

ويشير رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي، الدكتور حيدر حمزة العابدي في تصريح لـ (الأحرار) إلى أن «بلازما الإنسان تحتوي على مئات البروتينات الحيوية التي تمثل مجالًا واعدًا في تطوير علاجات مستقبلية لعدد واسع من الأمراض، فيما لا تزال الإمكانات العلاجية لهذه المكونات في مراحل بحثية متقدمة ولم يُكتشف منها سوى جزء محدود».

ومن هنا، فإن أهمية الشراكة الألمانية تتجاوز نقل جهاز أو تقنية؛ فهي تستهدف نقل الخبرة والمنهج البحثي والقدرة التشغيلية، بحيث يتحول التعاون الخارجي، مع مرور سنوات التدريب، إلى قدرة محلية على إجراء الأبحاث وتطوير التطبيقات الطبية.

من العلاج إلى الوقاية

وفي الاتجاه الآخر، وقّعت وزارة الصحة العراقية ومستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التابع للعتبة الحسينية اتفاقية تعاون لتطبيق برامج الرعاية الصحية الأولية، في خطوة وُصفت بأنها الأولى من نوعها في العراق.

وجرى توقيع الاتفاقية بين المشرف العام على مستشفيات العتبة الحسينية الدكتور صباح الموسوي، ومدير عام الصحة العامة في وزارة الصحة العراقية الدكتور رياض الحلفي، الذي أشاد بجهود العتبة في إنشاء المستشفيات التخصصية وتطوير الخدمات الصحية.

وتشمل الاتفاقية برامج صحية أساسية، من بينها اللقاحات، ورعاية الطفل، وتنظيم الأسرة، وغيرها من خدمات الرعاية الصحية الأولية، بما يوسّع طبيعة الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات الصحية التابعة للعتبة المقدسة، من استقبال المرضى وعلاجهم إلى المساهمة في حماية المجتمع من المرض وتعزيز الوعي الصحي.

مساران في منظومة واحدة

وعند قراءة الاتفاقيتين معًا، تتضح ملامحُ مسارٍ صحيّ يقوم على مستويين متكاملين: الاستثمار في مستقبل الطب من خلال البحث والتقنيات المتقدمة، والاستثمار في صحة المجتمع من خلال الوقاية والرعاية الأولية.

ففي الوقت الذي تتجه فيه هيئة الصحة والتعليم الطبي إلى إعداد كوادر عراقية قادرة على التعامل مع تقنيات البلازما العلاجية، تتجه مؤسساتها الصحية أيضًا إلى توسيع التعاون مع وزارة الصحة في مجالات تمس الحياة اليومية للأسر، ولا سيما صحة الأطفال واللقاحات وتنظيم الأسرة.

وبذلك، فإنّ مثل هذه الشراكات الصحية الجديدة تعكس توجهًا نحو بناء قدراتٍ علمية محلية ومنظومة رعاية أكثر شمولًا، بما يجعل الاستثمار في الإنسان محورًا يجمع بين المختبر والمستشفى ومراكز الرعاية الأولية.

وإذا نجح هذا المسار في تحقيق أهدافه التدريبية والبحثية والخدمية، فإن ثماره ستُقاس بمدى قدرة الكوادر العراقية على إنتاج المعرفة الطبية وتطبيقها، وبمدى وصول برامج الوقاية والرعاية إلى شرائح أوسع من المجتمع.





كيف نعالجُ تشتّت التركيز عند الأطـــفال؟



حسنين الزكروطي

هناك الكثير من الصعوبات التي تواجه الأهالي من حيث التعامل مع أطفالهم، وخصوصاً فيما يتعلق بطريقة التواصل وإيصال المعلومة إلى الطفل (فهم الكلام)، أو بطء التنقل من فعالية أو نشاط إلى آخر، وهو ما يفسره بعض الأهالي على أنه قلة التركيز أو التشتت بالتركيز من قبل الطفل، ولأننا نسعى دائماً من خلال موضوعاتنا المتنوعة في المجلة إلى طرح أكبر قدر ممكن من المعلومات، وتقديم الفائدة المرجوة إلى القراء الأكارم، لذا حرصنا من خلال هذا المقال على إجراء بحث تخصصي بالتعاون مع كوادر مؤسسة السبطين (عليهما السلام) للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي، لتعرّفنا على الأسباب التي تجعل الطفل مشتت التركيز والحلول المناسبة لها.

وقد يلاحظ الأهل أن طفلهم يجد صعوبة في التركيز لفترة طويلة، أو ينتقل سريعاً من نشاط إلى آخر، أو لا يستجيب للتعليمات من المرة الأولى، وقد تكون هذه المواقف أكثر وضوحاً لدى بعض الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد،

خاصة عندما تترافق صعوبات الانتباه مع اختلافات في التواصل أو معالجة المعلومات، لكن تشتت الانتباه لا يعني بالضرورة أن الطفل لا يريد التعلم أو أنه يتعمد عدم الاستجابة، ففي كثير من الأحيان يحتاج الطفل إلى طريقة مختلفة تساعده على فهم المطلوب منه والحفاظ على انتباهه.

أسباب تشتت الانتباه:

يمكن أن تتأثر قدرة الطفل على التركيز بعوامل مختلفة، مثل الضوضاء وكثرة المثيرات المحيطة به، أو طول النشاط وصعوبته، أو عدم وضوح التعليمات، كما قد يجد بعض الأطفال صعوبة في الانتقال من نشاط مألوف إلى نشاط جديد، مما يجعلهم يبدون وكأنهم غير منتبهين، لذلك من المهم أن يحاول الأهل ملاحظة متى يتشتت الطفل؟ وماذا يحدث قبل ذلك؟ فقد تساعد معرفة الظروف المحيطة بالتشتت على اختيار الطريقة الأنسب لدعمه.

كيف نساعده على التركيز؟

يمكن للأسرة اتخاذ خطوات بسيطة في الحياة اليومية، كاستخدام جمل قصيرة وواضحة، وتقسيم المهمة الكبيرة إلى خطوات صغيرة يسهل على الطفل متابعتها، كما يُفضّل تقليل المشتتات أثناء وقت التعلم، واختيار مكان هادئ ومنظم، مع منح الطفل وقتاً كافياً لفهم التعليمات والاستجابة لها، ومن المفيد أيضاً الاستفادة من اهتمامات الطفل لجذب انتباهه، فإذا كان يحب السيارات مثلاً، يمكن استخدام السيارات في بعض الأنشطة التعليمية، مما يجعل التعلم أكثر ارتباطاً باهتماماته، ولا يقل أهمية عن ذلك تعزيز المحاولات الناجحة، فعندما يركز الطفل أو يكمل جزءاً من النشاط، يمكن تشجيعه بكلمات بسيطة أو بأسلوب يحبه، حتى يدرك أن التركيز والمشاركة يؤديان إلى نتيجة إيجابية.

التركيز ينمو بالتدريب:

لا يحتاج الطفل إلى ساعات طويلة من التركيز حتى يكون ناجحاً، فقد تكون البداية بدقائق قليلة، ثم تزداد المدة تدريجياً مع الوقت والتدريب المناسب، والأهم أن نتذكر أن كل طفل يختلف عن الآخر، وما يساعد طفلاً قد لا يكون مناسباً لطفل آخر، لذلك، فإن فهم احتياجات الطفل ومراقبة تقدمه والتعاون مع المختصين يمكن أن يساعد الأسرة على بناء أساليب أكثر فاعلية لدعم الانتباه والتعلم، فالهدف ليس أن نجبر الطفل على التركيز، بل أن نساعده على اكتساب المهارات التي تجعل التركيز والتعلم أكثر سهولة ومتعة.



ظهيرتان لو وعتهما الأمة

لكان حالها الى خير



ذوالفقار علي النصراوي

الأولى: ظهيرة يوم الثامن عشر من ذي الحجة، يوم الغدير، عندما عاد النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، فنزل عليه الوحي وأمره بتنصيب الإمام علي عليه السلام، وأعلن ذلك على الملأ، وخطب خطبته الشهيرة، وقال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي»، إلى آخر الخطبة الشريفة.

لكن الأمة لم تعِ حجم هذا النداء، ولم تدرك أبعاده وما يترتب عليه.





والثانية: ظهيرة يوم العاشر من المحرم، يوم عاشوراء، حين خرج الإمام الحسين عليه السلام لإصلاح ما أصاب الأمة من انحراف وفساد.

ومع ذلك، لم تعِ الأمة هذا النداء أيضاً، وظنّ بعضهم أن الإمام الحسين عليه السلام خرج طلباً للسلطة.

مع أن الإمام أعلن منذ بداية حركته، وبكل وضوح، هدفه ومشروعه، فقال:

«إني لم أخرج أشِراً ولا بطِراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي عليهما السلام».

هذه هي العناوين التي أعلنها الإمام الحسين عليه السلام لثورته؛ أراد أن يوصل إلى الناس أنه لم يخرج طمعاً في الدنيا، ولا طلباً للعلو فيها، وإنما خرج لإصلاح أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، بعدما رأى حجم الفساد والانحراف الذي أصاب المجتمع، وأدرك أن السكوت عنه يعني ضياع القيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام.

ظهيرتان لو وعتهما الأمة وأصغت إليهما، لكان حالها اليوم غير ما هي عليه.

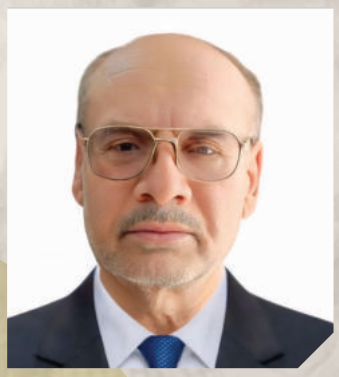
فكانت ظهيرة الغدير نداءً للولاية والهداية، وظهيرة عاشوراء نداءً للإصلاح والوقوف بوجه الانحراف.

ولكن السؤال الذي يبقى حاضراً:

ماذا لو وعت الأمة النداءين؟ وكيف كان سيكون حالها اليوم؟

وللشعراء قولٌ في الحسين (عليه السلام)

الشاعر الدكتور سعد الحداد
وقصيدته (عتابٌ إلى الماءِ)



أ. د. حميد حسون المسعودي

1. عن الشاعر:

هو الدكتور المحقق سعد بن محمد حسين بن جلوب بن محمد الحداد العبودي، أديب وأكاديمي ومحقق. ولد في محلة جبران في الحلة سنة 1961م. تخرج في جامعة بغداد، كلية التربية، قسم اللغة العربية، عام 1985م، وعُيّن على ملاك مديرية تربية بابل. حصل على شهادة الماجستير في أدب العصور المتأخرة من جامعة بابل عام 1999م، ونال شهادة الدكتوراه سنة 2008م من الجامعة الحرة (الهولندية)، عن أطروحته الموسومة «الشيخ محمد حيدر: حياته وأدبه». عمل رئيسًا لقسم اللغة العربية في معهد إعداد المعلمين في بابل، ابتداءً من عام 2000م.

بعد سقوط النظام، أصدر الحداد مجلة «المحقق»، وشارك في عدد كبير من المؤتمرات والمهرجانات الثقافية والفكرية والشعرية داخل العراق وخارجه، وحصل على عدد من الجوائز الأدبية.

الدكتور سعد الحداد عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي في النجف الأشرف.

عمل الحداد في الصحافة في جريدتي «الجنائن» و«الفيحاء» الحليتين، محررًا للصفحات التراثية والثقافية، ومراسلًا لجريدة «المدى» البغدادية ومجلة «الملتقى» البغدادية. كما عمل مديرًا لتحرير مجلة «شبابيك»، ومديرًا لتحرير جريدة «بابل» الأسبوعية التابعة لمجلس محافظة بابل.

ساهم الدكتور الحداد في تأسيس عدد من الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني داخل محافظة بابل وخارجها، منها: جمعية إحياء تراث الحلة، وجمعية الرواد الثقافية المستقلة، ورابطة المثقفين الديمقراطيين، وهيأة الإحياء والتحديث الحضاري في محافظة بابل، ومؤسسة تراث بابل، ومركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، ومركز العلامة الحلي لتحقيق تراث علماء الحلة التابع للعتبة الحسينية المقدسة، ورابطة السياحة في بابل، وغيرها.

نتاجه الأدبي

للحداد نتاج أدبي غزير، غني بمحتواه الديني والتراثي. فقد تخصص في التراث، باذلًا جهودًا كبيرة في إخراج كنوزه إلى النور، وقد دلت مؤلفاته على موسوعيته العلمية وامتلاكه خزينًا تراثيًا كبيرًا.

وفيما يلي بعض إصداراته من المؤلفات والتحقيقات:

- «ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل»، دراسة وتحقيق، بابل، 2000م.
- «موسوعة أعلام الحلة»، بابل، 2001م، الطبعة الثانية، بابل، 2020م.
- «وثائق من ثورة العشرين»، تحقيق، النجف الأشرف، 2002م.
- «أسفار المحبة»، ديوان شعر، النجف الأشرف، 2002م.
- «محمود حسان مرجان، حياته وأدبه»، النجف الأشرف، 2002م.
- «العودة الميمونة»، شعر ونثر، تحرير، بابل، 2006م.
- «الحسين (عليه السلام) في الشعر الحلي»، تراجم وقصائد، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، 2007م؛ الطبعة الثانية، قم المقدسة، 2015م.
- «مراقد الحلة الفيحاء»، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، 2007م؛ الطبعة الثانية، النجف الأشرف، 2012م.
- «أخبار وشعر المساور بن هند العبسي وعبد الله بن سبرة الحرشي»، صنعة، 2008م.
- «السيد محمد علي النجار، سيرة وشعر»، النجف الأشرف، 2008م.
- «ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام»، تحقيق، إيران، 2008م.
- «عازف الحرف»، شعر ونثر، بابل، 2008م.
- «أرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد»، تحقيق مشترك، النجف الأشرف، 2008م.
- «ديوان الحاج عبد محمد صالح»، جمع وتقديم، النجف الأشرف، 2008م.
- «نشر العلم في شرح لامية العجم»، تحقيق مشترك، النجف الأشرف، 2009م.
- «ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر»، جمع وتحقيق ودراسة، إيران، 2009م.
- «الشعائر الحسينية، الأثر والأهمية»، النجف الأشرف، 2009م.
- «ديوان الخُليعي»، تحقيق، النجف الأشرف، 2010م.
- «الإمام الرضا (عليه السلام)، نفحات سيرة عطرة»، بابل، 2011م.
- «ديوان الحلة»، أنطولوجيا الشعر البابلي المعاصر، النجف الأشرف، 2011م.
- «ديوان القصة»، أنطولوجيا القصة البابلية، النجف

الأشرف، 2012م.
- «الخضين بن المنذر: حياته وما تبقى من شعره»، النجف الأشرف، ط1، 2013م؛ ط2، مؤسسة نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، 2021م.
- «السلطان أوليجايتو ودوره في بناء مسجد النخيلة»، 2015م.
- «ديوان السيد صالح الحلي»، جمع وتحقيق، بيروت، 2015م.
- «ديوان السيد عبد الرحيم العميدي»، جمع وتحقيق، ط1، النجف الأشرف، 2015م؛ ط2، بابل، دار الفرات، 2020م.
- «ديوان السيد مطر الشلاه الأعرجي»، تحقيق، بابل، 2015م.
- «حديث الياسمين» (مجموعة شعرية مشتركة)، دمشق، 2016م.
- «ديوان محمد بن السَّمين الحلي»، جمع وتحقيق، قم المقدسة، 2016م.
- «أبو الفضائل، السيد أحمد بن طاووس الحلي، سيرة ومزار»، قم المقدسة، 2016م.
- «الكلمة الشافية في الحكم ما بين الإمام علي ومعاوية»، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، 2016م.
- «تلخيص فهرست المصنفين لأبي القاسم المحقق الحلي (ت 676هـ)»، بابل، 2016م.
- «قيثارة الماء»، مجموعة شعرية، دار تكوين، سوريا، دمشق، 2017م.
- «الغصن الرطيب من شعر السيد الخطيب»، تحقيق، بابل، 2017م.
- «مبادئ الصوفية وحكمة الإشراق للشيخ عبد الكريم الماشطة»، جمع وتحقيق، بابل، 2017م.
- «ديوان صالح بن العرندس الحلي»، صنعة، ط1، قم المقدسة، 2017م؛ ط2، قم المقدسة، 2018م؛ ط3، النجف الأشرف، 2019م.
- «ديوان الشيخ محمد بن نفيع الحلي»، جمع وتحقيق، مركز العلامة الحلي، العتبة الحسينية المقدسة، 2017م.
- «منهج القصاد في شرح بانت سعاد»، تحقيق، مركز العلامة الحلي، العتبة الحسينية المقدسة، 2017م.
- «ديوان سعيد بن مكي النيلي (ت 565هـ)»، صنعة، بابل، 2018م.
- «ديوان مغامس بن داغر الحلي»، جمع وتحقيق، مركز العلامة الحلي، العتبة الحسينية المقدسة، 2019م.
- «خطباء الحلة الفيحاء»، تأليف، مركز العلامة الحلي، العتبة الحسينية المقدسة، 2019م.
- «جفّت كؤوس العمر»، ديوان شعر، دار الصواف، بابل، 2020م.
- «الشيخ عبد الرزاق السعيد، حياته وما تبقى من شعره»، مركز العلامة الحلي، العتبة الحسينية المقدسة، 2020م.
- «ديوان الشيخ أحمد النحوي الحلي»، مركز العلامة الحلي، العتبة الحسينية المقدسة، 2021م.
- «ديوان السيد أحمد العطار الحسني»، تحقيق مشترك، المكتبة الحيدرية في الكاظمية، 2021م.

وله منشورات وكتب ودواوين شعرية أخرى حديثة تزدهي بها شتى المكتبات، منها: «ديوان يحيى بن البطريق الحلي»، و«ديوان حمادي الكواز»، و«محمد رضا النحوي»، و«ديوان نبويات حليّة»، و«موشحات حليّة»، و«سفير الحسين في الشعر الحلي»، و«ديوان التاريخ الشعري»، و«عكد ليلة»، و«عروس الأزقة».

ومن أنشطته الأخرى

شارك في كتابة أبحاث ودراسات مختلفة، صدرت في كتب مشتركة عن جامعات أو مؤسسات رسمية ومجتمعية داخل العراق وخارجه.

قدّم لأكثر من عشرين كتابًا في التراث والتاريخ ودواوين شعرية.

ولا يفوتنا أن نذكر أن الروض الخصيب والفنن الرطيب لا بد أن يستجلب المستظلين والطاعمين؛ فقد استقطبت أعماله الرائعة، المزيّنة بإرث أهل البيت (عليهم السلام) وتراث الحلة الفيحاء، بحوثًا ودراسات، منها:

«شلال حلي متدفق: احتفالية تكريم الدكتور سعد الحداد»، تحرير الأستاذ صلاح اللبان، 2011م.

كتاب «حلة المسك... مقالات أدبية في النتاج المعرفي للدكتور سعد الحداد»، تأليف الأستاذ عماد جابر الربيعي.

كما كتب عنه طالب الماجستير أسامة حميد حسون المسعودي عام 2022م رسالة ماجستير بعنوان «دراسة الرثاء في الشعر الحلي المعاصر: سعد الحداد أنموذجًا».

2. القصيدة (عتابٌ إلى الماء)

سَلوتُ وبعضُ الصَّبرِ سَلوَى تُجاذبُ ... وأَنْشَدتُ لَونَ الماءِ والماءُ غاضِبُ
مَدَدْتُ يَدِي كَيْمَا أُقبِّلُ خَدَّهُ ... فزاغَ ضَنِينُ الجُودِ والجُرفُ شاحِبُ
وأفرَدَنِي يُتْمًا فُرَاتُ الحَيا، فَلا ... لِلَذَّتِهِ أَهفو ولا هُوَ راغِبُ
كأَنَّا عَلَى غَيرِ الوِفَاقِ مَسَارِبًا ... ومَا كانَ في الأَصلابِ للجَذرِ ضَارِبُ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الجُرحَ مازالَ دَامِعًا ... ولَونَ الرَّدى قَد أَغمَرتْهُ الشَّوائبُ
مَعَ الماءِ نَمشِي حيثُ يَنبَعُ صَافيًا ... وفيهِ مِنَ العَذبِ النَّميرِ مَناقبُ
أَلَسْنَا مِنَ الأَمواهِ أُبدِعَ خَلْقُنا؟ ... وتُنْعِشُنا بالفَيْضِ منهُ السَّحَائبُ!
أَلَسْنَا بِسِرِّ المَاءِ يُتْرَعُ عُودُنا؟ ... وكُنْهُ بَرِيْقِ المَاءِ سِحْرٌ يُشَابِبُ!
أَلَسْنَا وَلَوْلا المَاءُ ما كانَ عالَمٌ ... فَمَالَكَ يا ماءَ الفراتِ تُشَاغِبُ؟!
تَواريخُكَ الجُلَّى تُمُورُ عَواطِفًا ... فَتُنْعَشُ أَجنَاسٌ وتُروَى نَواضِبُ
وإنْ هَاجَتِ الأَمواجُ مَارتْ قَواصِفًا ... تُدَكُّ بِهَا مِنْ شَانِئِيكَ تَرَائبُ
فأَغرَقْتَ أَقوامًا لِسُوءِ فِعَالِهِمْ ... وَطَوَّفتَ نوحًا فاستَنَارَتْ غَيَاهِبُ
وَأَضْمَمْتَ تَعظِيمًا بِجَوفِكَ يُونُسًا ... وأُترِعَ مِنْ عَذْبِ القِراحِ نَواصِبُ
وأَذْلَلْتَ خَدًّا لابْنِ عِمْرَانَ صَاغِرًا ... فأَفرَجتَ دَربًا زاغَ عنه السَّوالبُ
فَمَالَكَ غَدَّارٌ تَصُدُّ مُكَابِرًا ... ومَالَكَ نَكَّارٌ كأَنَّكَ عَاتِبُ
فآلُكَ بَرَّاقٌ ويَخدَعُ نَاضِرًا ... وآلُ رَسولِ الله حَيرَى تُغَالبُ
تَرجُفُ أَرضُ الطَّفِّ بالنَّوحِ رَهبَةً ... وَيَعلو أَنِينُ الرَّملِ كالبُومِ نَاعِبُ
سَطَا الحُرُّ والأَفواهُ أَرهَبَها الظَّما ... وثَكلَى تُغُورٍ بالظَّمَا تَتَثَاءَبُ
تَرَاجَعتُ مَذهُولًا وَشَاغِلُ هِمَّتِي ... شِفَاهٌ تَفِيضُ الآهَ وهيَ نَوادبُ
وَتَلهَثُ حَرَّى أَكبُدٌ ومَحَاجِرٌ ... وتُصرَعُ أَطفَالٌ وتَخبُو كَواكِبُ
فَلا قِربٌ جَذْلَى تَصِيبُ مَبَاسِمًا ... ولا كَفُّ شَمسٍ بالشُّعَاعِ تُحَارِبُ
تَنَكَّرتَ لِلوَهَّابِ لَحظَةَ جُرعَةٍ ... وراحتْ تمجُّ الطَّعمَ منك المَشَارِبُ؟!
تُروِّي بِعذبٍ سَائغِ الوِرْدِ أَكبدًا ... وتَفري الوجوهَ المُترباتِ طَحَالبُ
حَسِبْتُكَ طوفانًا تَضجُّ مُزلزِلًا ... مَضاجِعَ أَوغادٍ عَتَتْ وتُجانبُ
أَيَا وِرْدَ هَذا الكَونِ حَسبُكَ آيةً ... بجَنَّاتِ خُلْدِ الله وِرْدُكَ عاذِبُ
فَقَطِّرْ على الأَفواهِ مِنكَ صَبَابَةً ... تُهلِّلُ بُشرَاهَا، وتُحيَا رَغائبُ

المصادر:

- الحداد، الدكتور سعد، 2015. الحسين(عليه السلام) في الشعر الحلي الجزء الثاني. قم المقدسة: المكتبة الحيدرية.
- الرفيعي، السيد مجيب جواد، 2017. معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(-2003 2017) الجزء الثاني. الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.
- موقع العتبة الحسينية المقدسة.
- النجار، الأستاذ الدكتور أسعد محمد علي، 2014. أرجوزة المحبة والوفاء في تراجم أعلام الحلة الفيحاء. الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.



مجلس الإمام الحسين (عليه السلام)

والتوفيق الإلهي



زيد علي كريم/ الكفل

قالَ له: - لماذا لا تحضر مجالس الإمام الحسين عليه السلام .. لقد ذُكرت في المحاضرة روايات كثيرة في فضلِ هذهِ المجالس وما ينالهُ أَهلُها من السكينة، وتغشاهم الرحمة وتحفهم الملائكةِ ...

ثم قالَ له :

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: أن الحسين (عليه السلام) يعرف زواره وأسماءهم وأسماء آبائِهم ودرجاتِهم ومَنزلتِهم عند الله عز وجل، وأنه يرى من يبكيه في مجالسهِ فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، وروي عنه (عليه السلام) : ((إن تلكَ المجالِس أُحبُها، فأحيوا أمرنا، فرحمَ اللهُ من أحيا أمرُنا))....

وأَضاف :

مجالس الإمام الحسين عليه السلام يُذكر فيها الله ورسوله وأهل البيت (عليهم السلام) وتذكر فيها مصائبهم... لا تَنظِر إلى كثرة الحضور ..

ولا إلى صوت الناعي..

ولا إلى المكان وجماليته ...

بل انظر إلى الرحمة التي تنزل على أهل مجلس الحسين عليه السلام ...

كان محمد يتحدث إلى زيد... وزيد يهز برأسه بين حين

وآخر ... وينفث دخان سيجارته دون أن يقاطعه... وبعد أن كف محمد عن الكلام ...

وقف زيد وأمسك بيد محمد ....

وقال مبتسما :

لا أخفي عليك شيئا أنا أحب التنزه .. وأحب الليل والسهر .. وأحبُ مجالس الطرب ، وألعاب البلياردو واحتساء القهوة .... وأحب السفر وكل أشياء اللهو ... هذه الأشياء التي أشعر معها بالراحة .

اختنق صوت محمد ثم قال :

نسأل الله لك الهداية والتوفيق ....

افترقا ومضى كل في طريقه ...

وفي تلك الليلة رأى محمد في المنام سيدة جليلة

فقالت له :

لماذا تتوسل به وتدعوه لمجالس الحسين ؟

فهو إنسان غير موفق ...

استيقظ محمد من النوم وبقيت الكلمات لا تفارق ذهنه ... وراح يفكر طويلا ؛

ليس كل من سمع الدعوة لبى

وليس كل من عرف فضل تلك المجالس وفق لها ...

فالتوفيق نعمة والهداية فضل والقلب إذا أمتلأ بالتعلق بالدنيا واللهو قد لا يشعر بحلاوة تلك المجالس وأجوائها الإيمانية ...

لكن محمداً أدرك أمرا آخر إن من لم يوفق اليوم ، فلا ينبغي أن نيأس منه فقد يكون مجلساً واحداً أو كلمةً صادقةً أو دمعة على الحسين سببا في أن يفتح الله له باب الهداية غدا ...

فكم من إنسان كان بعيدا ثم قربه الله ...

وكم من قلب كان غافلا ثم أيقظته دمعة ...

فاللهم ارزقنا توفيق حضور مجالس الإمام الحسين عليه السلام وطهر قلوبنا وأعمالنا وأموالنا واجعلنا من أهل الذكر ولا تحرمنا من رحمتك .



السيد نصر الله الحائري..

شهيد الوحدة الإسلامية (ح: ٣)

الحائري يناظر العلماء في الإمامة ويلقي عليهم الحجة

◄ سامي جواد كاظم



الوضع السياسي الإيراني العثماني

من الطبيعي أن يؤثر الوضع السياسي الإيراني العثماني سياسيًا واجتماعيًا على كلا البلدين، ولأن حكم نادر شاه يعتبر من أهم محطات حياة السيد نصر الله الحائري، وهذا يحتم علينا المرور بسرعة على محطة مهمة من سيرة نادر شاه، بقدر تعلق الأمر بحضور السيد نصر الله الحائري.

احتل الأفغانيون أصفهان وقتلوا الشاه حسين الصفوي، وأفسدوا كثيرًا، واستلم الحكم ابنه طهماسب شاه، وفي حكمه استولى العثمانيون على بعض بلاد إيران، فاجتمع على طهماسب خلق كثير، منهم نادر شاه، وكان اسمه نذر قلي بك، فولّاه الوزارة، فأخذ نادر أصفهان من الأفغانيين وفرّق جمعهم، وحارب العثمانيين، ثم بايعه الإيرانيون بالسلطنة بتدبير منه سنة 1137هـ، ثم فتح الهند وبلخ وبخارى وأفغانستان وجميع بلاد تركستان وإيران، وقتل طهماسب واستقل بالملك، وغزا العراق مرتين.

فحاصر بغداد في المرة الأولى سنة 1145هـ، وهي بيد العثمانيين، ثمانية أشهر، وكاد يفتحها، فجهّز عليه العثمانيون جيشًا، فعاد عنها، وذلك قبل أن يُبايع بالسلطنة، ثم غزاها ثانيًا سنة 1156هـ.

في المرة الثانية لحصاره بغداد، توسط والي بغداد العثماني أحمد

حسن باشا للصلح بينه وبين العثمانيين. كان ذلك في عهد السلطان محمود خان بن مصطفى خان، المولود عام 1108هـ، والمتوَّج عام 1143هـ، والمتوفى سنة 1168هـ.

وقد تُوِّجت جهوده، أي أحمد باشا، بالصلح بين نادر شاه ومحمود خان، على أن يكفّ نادر عن حرب العراق، هذا من جانب نادر شاه، وأما العثمانيون فلا بد وأن يعترفوا بمذهب الشيعة رسميًا، وأن يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة، وإمام للصلوات في الحرم، وأن يكون أمير الحاج للشيعة من قبله على الطريق البري العراقي المار بالنجف الأشرف، وعليه نفقات إصلاح برك الماء للست زبيدة.

وبعد تمام الصلح عبر دجلة، وزار قبر الإمام أبي حنيفة، ومعه القضاة والمفتون وشيوخ الإسلام من ولايات إيران وأفغان وبلخ وبخارى، ومفتي دار السلطنة علي أكبر الطالقاني، وهو علي أكبر الشيرازي الطالقاني، من علماء دار السلطنة لنادر شاه، وكان ممتحنًا بمعاشرة السلطان ومرافقته سفرًا وحضرًا، وقتلوه يوم قُتل نادر شاه بخراسان سنة 1166هـ.

وكان هؤلاء قد جاء بهم، يحملهم بركبه من إيران، حيث كان في دولة ملكه توتر طائفي شنيع، قد أدى إلى القتل والتخريب والشتم الفظيع. وحسب ما ذكر مهدي الاستربادي، مؤلف كتاب «نادر نامه»، وهو المعاصر له، بأن أصول نادر شاه تركمانية، وكان يميل للمذهب السني، ويريد أن يخفي ذكر الصفويين، لذا كان يسعى للوحدة الإسلامية لكي يرضي العثمانيين، وفي الوقت نفسه يحصل على العراق.

وكان من رغبته أن يعترف علماء السنة بمذهب الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، ليكون مذهبًا خامسًا رسميًا في دولته ودولة الروم العثمانيين، لكي يرتفع النقص في الأنفس والأموال والسب والرفض، وبذل تمام جهوده في توحيد الكلمة بين المسلمين، حتى مضى عليه عدة سنوات قبل هذا التاريخ.

وتوجه نادر إلى النجف لزيارة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهناك رأى تذهيب القبة المطهرة والمأذنتين والإيوان الشرقي، التي أمر بتذهيبهن من قبل.

وفي كتاب «الغدير» ج 12، عن «رياض الجنة» للزنوزي، عند ترجمة السيد الحائري، ما مضمونه: أنه لما جمع السلطان نادر شاه بين بعض علماء العراق من الشيعة، وعلماء إيران والروم من العامة، في المشهد العلوي المشرف. النجف، وأمرهم بالمناظرة في الإمامة، وكان ممن ناظر القوم سيدنا المترجم له الحائري، وأفحمهم بحجة قوية، وأنشأ خطبة بليغة.

ولما تفرق الفريقان، وأمّ كل فريق إلى بلده، وانتشر الحديث في الأمصار حتى بلغ سلطان الروم، فطلب السلطان من نادر شاه أن يبعث عالمًا من الشيعة إلى القسطنطينية لمناظرة من فيها من علماء العامة، وأشخص المترجم له الحائري.

قال الشيخ الطهراني في «الكواكب المنتثرة» عن مناظرة العلماء من الطائفتين في مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): وأحضر معه من علماء بغداد ومن كربلاء المترجم له السيد نصر الله الحائري صاحبه، وألزمهم بالتفاهم والمناظرة في الإمامة، فناظرهم السيد الحائري، وكانت حجته قوية دامغة.

سنكمل تفاصيل المناظرة وصيغة الاتفاق النهائي في العدد القادم، إن شاء الله تعالى.

المصادر: معارف الرجال، أعيان الشيعة، درة نادر.

احتل الأفغانيون أصفهان وقتلوا الشاه حسين الصفوي، وأفسدوا كثيرًا، واستلم الحكم ابنه طهماسب شاه، وفي حكمه استولى العثمانيون على بعض بلاد إيران، فاجتمع على طهماسب خلق كثير، منهم نادر شاه، وكان اسمه نذر قلي بك...



إلى روح الشهيد السعيد

الشيخ علي جبر مسعد السراي

بطلٌ من أبطالِ لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات

العقل المدبّر لقوافل الدعم اللوجستي

◄ حيدر عاشور

سبعون عاماً وشمسُ الجنوبِ اللافحةُ تخطُّ على أديمِ وجههِ الأسمرِ تضاريسَ عمرٍ حافلٍ بالصبر. لم تكن تلك التجاعيدُ الغائرةُ في ملامحِ الشيخِ علي السراي سوى أخاديدَ تروي سيرةَ أرضٍ عُجِنَ بطينِها الحُرّ، فنبتَ في ذاكرتِها الباقيةِ كالنخلةِ الباسقة.

كان يطوي بين جوانحهِ قلباً باتساعِ مهدِ الأنبياء، ينبضُ بيقينِ العقيدةِ وصدقِ الانتماء، بينما يلمعُ في حدقتيهِ بريقٌ يتوقّدُ كلّما فاحَ أريجُ الشهداء؛ فالرحيلُ في عُرفِ الشيخِ ليس غياباً يطويهِ الثرى، بل هو عبورٌ أبهى نحو ملكوتِ الخلود، حيثُ تتربعُ أمنيتُه الأسمى: أن يُخطَّ اسمُه يوماً بمدادِ الشرفِ في سجلِّ الخالدين. وطوالَ تلك العقود، ظلَّ مسكوناً بحكمةٍ صهرتْها السنون، وارتقتْ بها روحُه كقنديلٍ يضيءُ عتمةَ المسير، مستمسكاً بعهدهِ الوثيق: «مَن يجعلْ من نهاياتِهِ بداياتٍ يرقبُها وهي تنمو في تؤدةٍ وحذر، ومَن يراقبِ اللهَ في السرِّ والعلن، حفَّتْهُ عنايتُه أينما ارتحل».

كان يطوف في فلوات الحياةِ كخيالٍ هائم، يجوب قفار المدى بحثاً عن قطرة ماء تُطفئ لظى روحه التي أضناها العطش. لم يكن ظمأه لماء الأرض، بل لبوصلة خفية تمنح روحه المتوثّبة وجهةَ العطاء الأسمى؛ عطاءٍ يبتغي به رضا الله أولاً، ويستمسك به بصكّ غفران يرجو به الجنان، معتصماً بوجاهة أهل البيت (عليهم السلام) وشفاعتهم. وفي غمرة التيه والانتظار، أشرق ذلك اليوم المشهود؛ يوم بلغت فيه القلوب الحناجر، وضاقت الصدور بالأنفاس، وحينها زلزل الآفاقَ صدى فتوى الدفاع الكفائي المقدسة. وفي تلك اللحظة المثقلة بمصير العراق، ثارتْ من مكامنِ الغيرةِ الحقّة فيالقُ الحشدِ الشعبيّ، فكانوا كفيلقٍ من النورِ يتدفقُ في عروقِ الوطن، وهبّوا كالإعصار المزمجر ليذودوا عن حمى الأرض، وصون العِرض، وحرمة المقدسات، بيقينٍ لا يلين. وقفت شامخةً في وجه طوفانٍ من الغدر والظلام الداعشي؛ ذلك الإرهاب الأسود الذي عاث في مفاصل البلاد خراباً، فالتهم الأخضر واليابس بيدٍ لا ترحم، ولم يرقب في شيخٍ اشتعل رأسه شيباً، ولا شابٍ يفيض فتوةً، ذمةً ولا إلّاً، متنكّراً لكل مذهب، وخارجاً عن ملة كل دين. وفي تلك البرهة التاريخية، حيث اقشعرت الأجساد ووجلت القلوب من هول الصدمة، نفض الشيخ غبار السنين عن كاهله، وانعتق من أسر الأيام الرتيبة، ليعاد تشكيله من رحم هذه الملحمة الإلهية؛ فقد وُلد بطلاً من جديد، يخطّ للمستقبل فصلاً نورانياً، ويحمل في غده اسماً صاغته الدماء الزاكية، سيبقى محفوراً في سِفْر الخلود: الشهيد الشيخ علي السراي.

لم يكن غريباً ذلك الألق الذي وسم شخصية الشيخ علي السراي؛ فقد انبلج فجر حياته عام 1954م في ناحية الكرمة التابعة لقضاء سوق الشيوخ في قلب (ذي قار)، حيث شهدت تلك الأرض إشراقة أنفاسه الأولى. هناك، في أحضان ريفٍ ساحرٍ بفتنته، ضارٍ بقسوته، درج الشيخ وشبّ عن الطوق، فتجرّع من كؤوس الأيام غُصصها وحلاوتها، وعركته دروبها بين ممهدٍ ووعر. نمت دوحته العائلية وأورقت، فجمعت تحت ظلالها زوجتين وتسعة أبناء، فكان لهم بشغاف قلبه أبٌ رحيمٌ، وبرجاحة عقله مؤدبٌ حكيمٌ، ومنارةٌ هاديةٌ تُستضاء بها مسالكهم في عتمة الحياة. ما انحنى عوده الغضّ أمام قسوة الأيام وضيق العيش، بل طوّع الخطوب بساعدين أسمرين خطّت عليهما الشمس قصة كفاحه؛ فكانت له مع طين الأرض مناجاة، وفي لجج المجرى رحلة وعناء. كان يراوح بين مِحراث الفلاحة الذي يقلب به الثرى ليبذر في أحشائه الأمل، وبين شِباك الصيد التي يمخر بها عباب الأنهار التماساً للرزق الحلال. ورغم أنه لم يكن سوى نبتةٍ عجزت عن الانعتاق من طينها، لم تكبّله أوحال الأرض يوماً، بل حلّقت روحه في آفاق علوية تتوق إلى رحاب السماء؛ فكان قطب رحاه وميزان أمره زُلفةً يتقرب بها إلى الله، ورفعةً في درجات العلم والمعرفة، واستعداداً يقظاً للشهادة ذوداً عن الدين والعِرض والمقدسات. ومِنْ عُمقِ ذلك اليقينِ الراسخ، وُلدت فيه شجاعةٌ ألغت الخوفَ من أيّ مخلوق، وجعلت مهابته مقصورة على الخالقِ وحده. خطّ طريقه في هذه الحياة برأسٍ لا ينحني، ومجدٍ يتسامى، عصياً على الانكسار أمام سطوة الجبروت، زاهداً في أروقةِ الحكام وبهرجها.

ومع دوران عجلة الزمن، وتهاوي عروش المستبدين، انفتحت بوابات الأمل، وحان الوقت للبذرة التي رعاها الشيخ في قلبه سنواتٍ طوالاً أن تنبت وتورق. فور زوال الغيمة السوداء للنظام المقبور، حزم الشيخ أمتعته تدفعه لهفة وشوق لا يهدآن نحو مدينة الناصرية، قاصداً مدرسة العلوم الدينية. وفي حِمى تلك الجدران العتيقة، التي تشرّبت مساماتُها النورَ وتنفّست الهداية، انغمس في طلب العلم شاعراً بأنه يولد من جديد؛ فجمع في دراسته بين حماسة الشباب وعمق حكمة الشيوخ. كان يسابق الزمن، فأنهى مرحلة (المقدمات) بتميز لافت يعكس سعة أفقه ورجاحة عقله، وتدرج في (السطوح) كأستاذ حوزوي متمكن. وبذلك، توّج حلم حياته بأن يصبح جندياً وفياً في محراب المعرفة، ويرسم فصلاً ختامياً مشرقاً لرحلة رجلٍ بدأ لله، واستمر بالله، وقضى عمره في طاعة الله.

لم يكن الشيخ علي السراي مجرد عابر سبيل في ذاكرة ذي

صمتت ساحات القتال، لكنّ سواتر الشرف بقيتْ شاخصةً تروي بلسان الفخر فصولاً من جهاد الشيخ علي السراي، وتستحضرُ فينا جسارةَ صلبةً لا تعرف النكوص. ففي سجلات الحشد الشعبي، خُطّت بأحرفٍ من نور ملاحمُ تحرير المدن والقرى التي عشعش فيها ظلام الإرهاب الداعشي...

قار، بل كان غيثاً هتوناً تجاوزت بركاته حدود الجغرافيا، ليمتدّ أثره النابض في أرجاء الوطن وخارجه، غارساً محبّته في سويداء القلوب. كان رجلاً مِعطاءً وصّالاً، ينسج من إنسانيته أرحاماً وقرابات لا تقبل القطيعة، مُشرعاً أبواب قلبه وديوانه بكرةً وأصيلاً؛ فلا يردّ سائلاً، ولا يغلق في وجه قاصدٍ باباً. جعل من حياته ملاذاً منيعاً لمنكسري الخواطر؛ فدثّر الأيتام برداء حنانه، وأسند الفقراء والأرامل بفيض جوده، باذلاً مهجته بلا كلل، حتى اتسعت عباءة رعايته لتضمّ أكثر من سبعمائة يتيم، كفل لهم العيش الكريم، ودرأ عنهم بيمينه عاديات الزمن ونوائب الأيام. وفي مرافئ الإيمان، خطّ الشيخ السراي أثراً خالداً لا يُمحى؛ إذ كان صوته الجهوريّ وحضوره المهيب يغمران المساجد والحسينيات بجلال السكينة وفيض النور. واليوم، تقف منارات (جامع الرسول الأعظم) بحي سومر، وجدران (حسينية الكوثر) في الصالحية، ومحراب (جامع الإمام زين العابدين)، شواهد ناطقة على تلك المجالس والمحاضرات الحسينية التي أوقد بها جذوة الوعي واستنهض النفوس. ولم تنتهِ حدود عطائه عند المنابر، بل انطبعت في وجدان الذاكرة مواقفه الأبيّة في مآتم شهداء الفتوى المباركة؛ فكان ببلسم كلماته يضمد جراح الثكالى، ويتفقد الأباة من الجرحى والمصابين، ليكون لهم خير أنيس ومواسٍ في خنادق البذل والتضحية.

بين ركام السواتر وظلال الملاحم، نسج حكاية عمره؛ متدثراً بكبرياءٍ يجمع بين وعي الكتاب وبأس البندقية. كان يذود عن الأرض بقلبٍ ثائرٍ مطمئن، يضيء دروب السائرين بحكمة مستمدة من توجيهات الإمام السيستاني. في أعماقه، تماهى وقار المنبر مع ألفة خطوط الصد، وغدا الذوبان في ساحات الوغى جزءاً من ذاته. وترك في كلّ من التقاه أثراً؛ فلا يفارقه أحد إلا ويشعر أنه يودّع سنداً وفياً، ومقاتلاً عنيداً تتكسر عند إصراره أعتى العواصف. كان يعمل ببراعةِ القائدِ المُلهم، فتولّى هندسةَ الجهود الحوزوية، ليكون الروح التي تسري في عروقِ رجال التبليغِ المُرابطين على ثغورِ المواجهة، والعقلَ المُدبّر لقوافلِ الدعمِ اللوجستي التي تدفّقت كشريانِ حياةٍ لا يَعرفُ النضوب. ورغم نُحولِ جسدِهِ الذي أنهكته الأوصاب، وتكالبِ الأدواءِ عليه من قيودِ السُكّري وعوارضِ الربو، إلى جانب ضريبةِ سنينٍ تطحنُ الأبدان؛ إلّا أنَّ روحَهُ المتمرّدة أبت الخنوعَ للمرض. حزمَ أمرَهُ ممتلئاً بفيضِ اليقين، وباعَ الدنيا ببيعٍ خالصٍ لا تردُّد فيه تلمُّساً لمرضاةِ الله؛ فمضى يفدي الوطن والمقدساتِ بمهجتِهِ، ملبياً نداءَ المرجعيةِ الدينيةِ العليا بقلب شابٍّ عصيٍّ على الهرم».

صمتت ساحات القتال، لكنّ سواتر الشرف بقيتْ شاخصةً تروي بلسان الفخر فصولاً من جهاد الشيخ علي السراي، وتستحضرُ فينا جسارةً صلبةً لا تعرف النكوص. ففي سجلات الحشد الشعبي، خُطّت بأحرفٍ من نور ملاحمُ تحرير المدن والقرى التي عشعش فيها ظلام الإرهاب الداعشي. مضى يذرعُ البلاد بقلبٍ هزم الخوف، يتنقل كالنسمة والبارود بين حواري المدن وبساتين القرى، ومن وحشة الصحاري إلى دفء الأزقة؛ تاركًا خلفه، في كل شبرٍ حررته يداه، بصمةً من نور وحكايةً خالدة من التضحية والحرية. لم يكن فيضه مجرد إرشادٍ دينيّ أو تبليغٍ رساليّ، بل تجلّت عبقريته الهندسية الفذة في حشد الدعم اللوجستي وإدارته بدقةٍ مذهلة لا يُتقنها إلا القادة المحنكون؛ ليُثبت للعالم أن تلك العمامة البيضاء التي تتوّج رأسه لم تكن مجرد رمزٍ للوقار، بل كانت تحرس تحتها فكرًا استراتيجيًا وثّابًا وعينًا تقرأ الغد.

لقد تجلّى للجميع أن رجال العلم، وعلى رأسهم الشيخ علي، هم حُمَاة الميادين وفرسان النائبات إذا ما ادلهمّت الخطوب ودعا داعي الفداء. وهل كان العراق إلا شامخًا يلوذ براية صمام أمانه، المرجع الأعلى الإمام السيستاني؟ ذاك الأب

الحاني الذي بسط ظلال رعيته ليحمي حمى البلاد. وحين تُقَلّب صفحات هذا العطاء الخالد، يبرز السِفر الأعظم مكتوبًا بالدم والنور؛ هناك في مكيشيفة الجاثمة بعزّ كبرياء سامراء، وفي الصقلاوية المرابطة على ثغور شمال غربي الفلوجة. هناك حيث امتزجت دماء التضحية بتراب الأرض، وعلت اصوات سنابك خيل الأبطال في قلب الملحمة، لتصوغ نصرًا يظلّ شامةً مجيدة في ذاكرة الأجيال.

بيدَ أنّ لكلّ رحلةٍ ميقاتاً تشرع عنده في الانكفاء، وكان الأفق الأخير يلوح للشيخ السراي فوق رمال محافظة الأنبار؛ إذ أشرق في وجدانه يقينٌ بدنوّ الاستشهاد، يقينٌ لا يخالطه شكّ ولا تميد به الظنون. فطفق يطوف بالوجوه، يتأملها تلمّساً أخيراً، ويودّعها وداعَ من يطأ الأرض للمرّة الأخيرة، ثمّ خطّ وصيته بمدادِ الروح؛ مستودعاً أهله أمانة الاعتصام بكلمة الحق، والمضيّ في ظلّ لواء المرجعية الدينية العليا، مستضيئين بهداها ومستمسكين بنهجها السديد. وفي الوقت الذي كان فيه هذا الحدس الشفيف يغزل ميقات القدر، كانت خفافيش الغدر من الدواعش وأعوانهم تترصد خطاه المضيئة؛ إذ رصدوا حركته الدؤوبة وهو يغذّي ثغور الصدّ بالدعم اللوجستي، شرياناً نابضاً لرجال الحشد الشعبي المرابطين في قاطع الصقلاوية. وبخبثٍ مبيت اقتفوا أثره، وأطلقوا قذيفة هاون حاقدة لم تمهله فرصةً للالتفات، بل عاجلته بأسرع من ومضة الالتماع، فانفجرت على مقربةٍ منه، لتكتب الشظايا المتناثرة سطرها الأخير في جسده النحيل، وتوشم بدنه الطاهر بجراح الشرف؛ أوسمةً من نورٍ تتقلّدها الروح في علياء خلودها (أو: في علّيين، دار الخلود).

عتمةٌ تعصر القلوب، وجسدٌ نحيل يطوف بين المدن والمشافي في رحلةٍ مضنية، فصولها مزيجٌ من ألم خالص وأمل مستميت. كانت البداية من مشفى الكاظمية؛ ففي تلك اللحظة الحرجة، تجمّدت عيون الأحبة شاخصةً نحو نافذة الأمل، بانتظار إشراقة شفاءٍ وُعِدوا بها. ثم بدأت الرحلة الطويلة عبر الفيافي صَوْب مدينة البصرة، طلباً لترياق يداوي ما مزقته شظايا الغدر الداعشي، لكن الملاذ لم يكن هناك، لينعطفوا به نحو محبوبته الناصرية؛ المدينة التي تسكن وجدانه. تنقّلوا به والآمال تضيق وتتسع مع كل خفقة، حتى انتهى المطاف في مدينة الطب بالعاصمة. خلف تلك الجدران، دارت المعركة الأشد؛ أربعون يوماً بلياليها من صراع صامت وعنيف بين الجسد المنهك والروح المقاومة، أربعون يوماً من الصبر المرير والمكابدة التي لو حُمّلتْها الجبال الراسيات لخرّتْ هدماً.

كان جسد الشيخ يذوي وئيداً، وروحه تتسامى كشمعةٍ يُفنيها الضياء في سجوف الليل البهيم. وكلما نال الضَّنى من هباء طينه، شَفَّت روحه وعلت، متحللةً من أسر المادة لتُحلّق في ملكوتٍ أرحب. وفي يوم مشهودٍ، خطّت فيه الفجيعة سطرها الأعمق في ألواح الذّاكرة بمدادٍ من لوعة وحزن، إذ كان ميقات الرحيل يوم الثلاثاء، الرابع عشر من محرم الحرام لعام 1437 للهجرة (الموافق 27 / 10 / 2015 للميلاد) سكنت الأنفاس المضطربة، وفاضت تلك الروح الطاهرة المطمئنة إلى خالقها، ملبيةً نداء الخلود الأبدي، راضيةً مرضيّة، تاركةً خلفها عطر السكينة وعميق الأثر.

لم يكن هذا الارتقاءُ محضَ صدفةٍ في توقيته، بل كان ميعاداً خطّتهُ يدُ القدر؛ إذ تعانق رحيلهُ مع يومِ وداعِ الأجسادِ الطاهرة لشهداءِ معركةِ الطفِّ الخالدة. وكأنَ الشيخَ أبى الشخوصَ من هذه الدنيا إلا وأن تكون مواساته الأخيرة معجونةً بعبقِ الثورة والقداسة الحُسينية، ومضمَّخةً بأريجِ التضحيةِ والحريةِ المستمدّ من ريحانةِ المصطفى وأبي الأحرارِ الإمام الحسين (عليه السلام)؛ حيثُ العطرُ ليسَ مجردَ رائحة، بل هو تاريخ وموقف، لينسج اسمه في دثارِ تلك الشعائر الحزينة. لقد استوى الميعادُ الإلهيُّ لتسري روحهُ في ركبِ الشهادةِ الأزليّ، معلنةً للدنيا أن طفَّ كربلاء ليس قصةً مطويةً في دفاترِ الأمس، بل هو نهرُ فداءٍ دافقٌ عبر المدى، لا تطويهِ القرون ولا تمحوهِ الأيام.

وفي مدينة النجف الأشرف، مأوى الأجساد الطاهرة وملتقى الأنوار، خشعت الأرض لمهابة تشييعه، في مشهدٍ تجسّد فيه كبرياء الإيمان وجلال الوداع. ما كانتِ الأقدامُ يومَها هي التي تخطو، بل كانتِ القلوبُ واجفةً تزحفُ خلفَ نعشِه. هناك، تلاقتْ عمائمُ العلمِ: سوادُها يلتفُّ بالحزن، وبياضُها يتدثرُ بالوقار، تحيطُ بها وجوهُ الشيوخِ والأعيانِ التي غضّنها الفقدُ وانحنتْ تحتَ ثقلِ المصاب. في ذلك الفضاءِ المهيب، ذابتْ دموعُ الإخوةِ في زفراتِ بني العمومةِ الفياضةِ، وهم يشيعونَ جسداً طاهراً يعبرُ بوابةَ الخلود، لتشرقَ روحُه في علياءِ السماء، وتبقى حيةً في ذاكرةِ المجد.

فسلامٌ على روحِكَ النورانية التي عبرتْ إلى مقعدِ صدقٍ، أيها الشيخُ المبجل. سلامٌ على يوم أشرقتَ فيه على الدنيا طهراً، ويومَ ارتقيتَ إلى السماءِ شهيداً، متوشحاً بدمِ الإباء القاني، كأنك ترتدي مجدَك. وسلامٌ عليكَ يومَ تُبعثُ حياً، تشقُّ غبارَ الفناءِ لتسعى آمناً مطمئناً، مُحاطاً برحماتِ ربٍّ غفورٍ رحيم.

الإمام الحسين (عليه السلام) في القرآن العظيم (ج: 3)



د. صباح محسن كاظم

فهم نهضة الحسين من القرآن الكريم

ثمة آراء لدى معظم الدارسين للملحمة الحسينية، من مراجع فقهية وتاريخية، ترى أن مبادئ الثورة الحسينية رسالية قرآنية إصلاحية، كما ناشد رب العزة بكتبه السماوية، أو من خلال رسالات الأنبياء، بالإصلاح والتغيير ومقاومة الباطل ودحره وإنهاء مشروعه، حتى ولو استُشهد أئمة الإصلاح، لكن نهضتهم تدقُّ المسار في عرش الظالم.

من هنا، وفي الفصل الأخير، يؤكد العلامة الكرباسي بالجزم: «وقد امتاز مختارو الله بالتنفيذ الأمين والمطلق لما كشفه الله لهم وأمرهم به، وقد قاموا بمهمتهم بإلهام من الروح القدس، وفي عملهم لم يكونوا مجرد أدوات صماء غير مسؤولة، ولم يقفوا منه موقف المحايد المتفرج، إنما كانوا أشخاصًا أحرارًا اختارهم الله لتلقي الوحي الإلهي وتقديمه للأجيال التالية، فكانوا في الفكر والقول والفعل يعملون بتحريك من الروح القدس وبعون منه، إذ كان ينير عقولهم، ويقوي إرادتهم، ويستخدم ملكاتهم الفكرية والأدبية في التعبير عن الوحي الإلهي، ويسدد خطاهم ساعة بحل أجل المسيرة الملهمة.

والحسين (عليه السلام) سبط الرسول (صلى الله عليه وآله)، وسيد شباب أهل الجنة، وأبو الشهداء في عمر البشرية، كان واحدًا من أولئك الذين خصهم تعالى بذلك الإلهام الداخلي، وأنفذهم بوحي منه لمعالجة موضوع ديني، وقيادة بشر ضلوا عن طريق خلاصهم. فتقدم بثبات إلى حيث مصرعه وموطن استشهاده.

ومن مقتضى هذه القدرات التي اختص بها تعالى مختاريه، نجد بأن «المؤيد» الذي تلفظ المسيح باسمه، هو اسم يُستدل به على كائن بشري مختار، يختلف بتركيبه ورُتبته كليًا عن خاصية اسم الروح القدس، المستدل به على ذات الله العليا. وبهذا ينتفي التفسير القاصر الذي يدعي بأن المؤيد هو الروح القدس؛ لأنه من غير الممكن ولا المعقول أن يقصد المسيح بقوله إنه سيرسل من لدنه ربه الأعلى. كذلك من غير المنطقي أيضًا أن يكون قصده (عليه السلام) إرسال رسول آخر مثله، لكن الاستدلال الأقرب إلى التفسير المنطقي المعلن عن عقلانية، هو قدرته (عليه السلام) على إرسال من هو أدنى رتبة منه كنبيّ».

الخطاب الحسيني المستقبلي

ما يميز الخطاب في ملحمة كربلاء أنه عقائدي، توجيهي، أخلاقي، تربوي، يستنهض الهمم لمجابهة الباطل لتقويضه ودحره. ويرى المؤلف، العلامة محمد صادق الكرباسي، أن رسالة الإمام هي التأييد لسيرة الأنبياء، في هذا الفصل، من خلال الرؤية التي تقارن بين النهضة العيسوية والنهضة الحسينية الإصلاحية للإجهاز على

جبهة الكفر:

«إذا ما قرنا كل ما سبق من عبارات بعبارة الحسين (عليه السلام): «فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق»، فإن تساؤلًا عقلانيًا تدعمه قناعة بديهية، تلج في خاطر الدلالات المنطقية، ليخرج منه أكثر شفافية ونصوعًا، ليطرح هذا السؤال: هل كان عيسى (عليه السلام) يقصد الحسين (عليه السلام) في حديثه عن المؤيد...؟

وقبل أن يستدل عقلنا البشري ووحينا الداخلي على منطقية جواب لهذا السؤال، يجدر بنا أن نمضي في تفسير لمدلول قولة عيسى حول رسالة «المؤيد»، لعلنا نصل في خاتمة هذه الرحلة مع المنطق والعقل، إلى فهم باطني ووجداني وعقلي واضح لماهية المؤيد.

فقد قال عيسى: «ومتى جاء أخزى العالم على الخطيئة والبر والحكم». فعلى الخطيئة؛ فلأن الخطيئة ستسود، وتصبح من المسلمات في وجدان الكائن البشري الفرد، وفي سويداء الحاكم على أمور هذا الفرد، بحيث تصبح هذه الخطيئة من الفداحة بمكان في زمن مجيء المؤيد، حيث يمحوها شهادة مدوية.

وعلى البر؛ فلأن البر لا يُعمل به، والحق تحيد عنه النفوس، ويلزم الناس طاعة الشيطان، ويتركون طاعة الرحمن، ويظهرون الفساد، ويُحلون حرام الله ويحرمون حلاله.

وعلى الحكم؛ فلأن الحكم يكاد أن ينجح في اقتلاع جذور دين الله الواحد على زمن الرسالة الإلهية الثالثة. الإسلام ،. ولا بد من إعادة هذه الجذور إلى تربتها الإلهية».

ما يتضمنه خطاب سيد الشهداء هو التبصير والتذكير والتنبيه لمن غفل عن الحق، أو صمت، أو اتخذ من معسكر الكفر فسطاطًا ليدافع عنه؛ فينبههم إلى أن الله والرسول وجميع المؤمنين يقرون بحقه.

الإصلاح الحسيني المستمد من القرآن الكريم

إن جميع الدعوات الإصلاحية التي وردت في القرآن الكريم، من سيرة الأنبياء والمرسلين والخاتم العظيم محمد (صلى الله عليه وآله)، جسدها إمامنا المذبوح في كربلاء؛ لذا نجد أن المؤمنين في كل عصر ومصر يهتفون: «هيهات منا الذلة»، بمعنى أنهم يسيرون بذات الخطاب الكربلائي الذي صدح به سيد الشهداء في العاشر من محرم سنة 61هـ.

ومن هنا، يستوحي العلامة الكرباسي قراءة المشهد الحسيني في موسوعته بشكل كامل، بكل جوانبه الروحية والعقائدية، بنسق علمي يفكك به الأحداث ويربطها بسيرة الأنبياء، كما في القول:

«يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون»، لتزداد القناعات قربًا من أذهاننا، وتغلغلًا في داخل صدورنا. ولئن جرت لفظة «الحق» و«مؤيده» على لسان عيسى (عليه السلام)، فذلك أدعى لنا كي نتبصر مليًا في «قبول الحق»، ذلك التعبير الذي جرى أيضًا على لسان الحسين (عليه السلام).

فالحق لله تعالى، وعزته أولى به، وقد حملت لواءه الرسالات السماوية الثلاث، وكان القاسم المشترك الأوحد الذي دعت إليه وانتشرت لأجله.

وفي هذا السر تكمن كلمة الشهيد الحسين: «الله أولى بالحق»، فهو لم يقل: محمد، أو عيسى، أو موسى، ولا عنى الإسلام، أو المسيحية، أو اليهودية، بل قال: «الله»؛ لأنه تعالى باعث الرسالات من لدنه، ومنظم قولة الحق وأفعاله، ومختار حملته وشهدائه.

وما قال (عليه السلام) عبارته هذه إلا بعد أن رأى بعينه، وسمع بأذنه، ولمس بيده، كيف أن الحق لا يُعمل به، والباطل لا يُتناهى عنه... يتبع



مجلة «الأحرار» في رحاب المشغل السردي العراقي الكربلائي...

ثلاثية الرؤية.. والمنجز.. والأثر المعاصر

◄ حيدر عاشور

لم يقتصر المشغل السردي العراقي في بداياته في مقاهي كربلاء المقدسة على كونه حيزاً جغرافياً لتلاقي الأفكار، بل استحال، عبر رؤية منهجية رصينة، إلى بنية مؤسسية بحثية وإنتاجية متكاملة، وركيزة إبداعية وازنت بدقة بين التنظير والابتكار السردي. ويتمثل هذا المشروع الثقافي في نتاج ثلاثة من أبرز أقطابه، وهم الأدباء: عباس خلف، وعلي حسين عبيد، وإبراهيم سبتي، الذين شكلوا ثلاثياً معرفياً أنتج مدونة غنية بالروايات والقصص والدراسات النقدية، حظيت بتقدير واسع على المستويات المحلية والعربية والدولية. ومن خلال التفاعل الإبداعي لهذا الثلاثي، تكاملت الممارسة الجمالية مع الفحص النقدي، مما أثمر عن قراءات موضوعية جاوزت الأطر التقليدية؛ إن هذا الجهد المشترك لا يشكل تراكماً كمياً في المكتبة العربية فحسب، بل يمثل دعامة حيوية تعزز حضور الأدب العراقي في طليعة المشهد الثقافي العالمي. تنفرد التجربة الإبداعية العراقية بقدرة فائقة على صياغة الهوية الأدبية وتطويع الكلمة عبر الأجيال.

ومن خلال هذه المتابعة لمجلة «الأحرار»، نسلط الضوء على تكامل الأدوار داخل المشغل السردي العراقي في أبعاده الثنائية (الرؤية والمنجز)؛ إذ تدمج هذه التجربة الرائدة بين البراعة الإبداعية في الرواية والقصة، والممارسة النقدية الموجهة لتفكيك الواقع واستنطاق الجمال. إن التلاحم بين الوعي النقدي والتدفق السردي يمثل وعاءً معرفيًا تتبلور فيه ملامح الذاكرة العراقية؛ حيث تترابط عين المبدع الراصدة لتحولات الإنسان مع عين الناقد المنهجة للنص فلسفيًا وجماليًا، ليغدو المشغل السردي في العراق منصة لإنتاج المعنى، وتشييد وعي جمعي يتخطى الأزمات الراهنة نحو فضاءات تعبيرية قادرة على التجدد ومواكبة حركة العصر.

هوية المشغل السردي العراقي

يُمثّل «المشغل السردي العراقي» فضاءً معرفياً وثقافة نقدية حوارية متحررة من القيود والأطر الرسمية، ينبري عبرها ثلة من المبدعين لمكاشفة ومواكبة وتطوير المتون السردية (رواية وقصة) في المشهدين الثقافيين العراقي والعربي. وقد تخلّقت نواته الأولى وإرهاصاته الجمالية عبر مخاضات امتدت لسنوات خلت (تحديداً منذ عام 2006)، قبل أن تتبلور

ملامحه وينضج خطابه الفكري في فضاء المقاهي العامة والجلسات الثقافية النابضة بالحياة، متخذاً من الحوار المفتوح والتبادل المعرفي المتجدد ركيزة لوجوده. ويقود هذه البنية التأسيسية نخبة من أبرز النقّاد والروائيين والكتّاب العراقيين، وفي طليعتهم: خلف، وسبتي، وعبيد. يلتئم شمل المشغل في حلقات نقاشية وجلسات حوارية دورية (أسبوعية)، اتخذت من الفضاءات العامة منطلقاً لها لتنأى بنفسها عن التوجيه والنمطية الرسمية. وبشغف الاستكشاف، استنطق المشغل وراجع تجارب وقراءات لأكثر من سبعين قاصاً وروائياً من العراق والوطن العربي، متتبعاً في أثرها جماليات التجريب، وبواكر التحديث في بنية النص السردي. وتتجلى غاية المشغل الكبرى في كسر رتابة النقد الكلاسيكي وجفافه، وبثّ وعي جديد ومتطور في عروق الكتابة الإبداعية، فضلاً عن مدّ جسور التثاقف والحوار والتجاور الفني الخلّاق.

عباس خلف.. سادن التاريخ وسارد الواقع المعقد

عباس خلف علي، روائي وقاصّ متمكّن، تسكن كتاباته عوالم متخمة بالتاريخ والإشكالات الوجودية؛ إذ يغوص في عمق الواقع المشتبك مستعينًا بأدوات سردية حداثية تفكك تعقيداته وتكشف عن ظلاله المنسية. وتتربع على عرش أبرز أعماله روايتُه السادسة «البصّاصون» (الصادرة عن مؤسسة الأمة بالقاهرة)، وروايتاه «رقص السناجب» و«كور بابل.. الحلم العائد من المراعي». وتُعدّ رواياته هذه علامات فارقة ومنعطفًا شاهقًا في منجزه الأدبي، يربط من خلالها جذور التراث ببنية الأنظمة السياسية المتعاقبة عبر الحقب التاريخية، ليقدم تشريحًا سرديًا عميقًا لآليات السلطة والمراقبة.

علي حسين عبيد.. رحلة بين السرد الروائي والبحث النقدي

علي حسين عبيد، مبدع ينسج هويته من ثلاثية القصة والرواية والنقد، ويغرس حضوره في تضاريس الصحافة والثقافة. تسكنه رؤية أدبية «رسالية» تؤمن بأن الكلمة موقف، فلا ينفصل لديه الأدب عن أنين الواقع والوجع الإنساني، بل يذوبهما في قوالب فنية تفيض بالشعرية والجمال. وفي عمله الروائي الأبرز «جنائن الوهم»، يبرع في استخدام تقنية «السرد الارتدادي» ليقدم مسحاً سيكولوجياً واجتماعياً حاداً لآثار الغزو الأمريكي، متتبعاً بذكاء التحولات الإنسانية العميقة التي أعقبت تلك الحقبة في العراق.

إبراهيم سبتي.. أربعة عقود من السرد والدراما

إبراهيم سبتي، قاص وروائي عراقي شاهق، استهلّ مسيرته من مدينة الناصرية الغافية على ضفاف الحكاية في جنوب العراق. هناك، تنفّست موهبته النور عام 1983 حين صافحت قصته الأولى صفحات الصحافة المحلية، مُعلنةً ولادة صوت سردي استثنائي. ولم يأسر إبداعه نفسه داخل حدود الحبر والورق؛ بل فاضت عوالمه لتسكن الشاشة وتُسافر عبر أثير الإذاعة، حيث تحوّلت نصوصه إلى روائع درامية، تجلّت أبهى صورها في عمله الأيقوني: (وجوه في ذاكرة الليل).

إصدارات المشغل السردي العراقي

الكتاب الاول: يفتتح «المشغل السردي العراقي» بوابته الإنتاجية بإصدار بكره الفاخر«أنطولوجيا القصة العراقية المعاصرة»؛ ليكون وثيقة تاريخية ومنجزاً نقدياً ضخماً، ينهض بمهمة جليلة تتمثل في صون الهوية الإبداعية، وحماية نتاج القصة القصيرة من التشتت والنسيان. وقد تضافرت جهود ورؤى الثلاثي الأدبي الذين تولوا هندسة هذا العمل وإعداده برؤية خبيرة؛ لتوثيق مخرجات المشغل وتقديمها للمشهد الثقافي يحتضن الكتاب بين دفتيه نصوصاً منتقاة لأكثر من 70 كاتباً وقاصاً عراقياً، في تنوع ثري يستوعب أجيالاً أدبية متعاقبة. يتيح هذا الامتداد الزمني للقارئ والباحث فرصة استثنائية لتتبع مسارات البنية السردية وتحولاتها، ورصد التطور الفني بين دفتي الحداثة والواقعية على مدى عقود من العطاء. ضمّت الأنطولوجيا نصوصاً قصصية غُرست جذورها في تربة الخصوصية العراقية، واختيرت بعناية فائقة لتعكس ملامح هذا المشهد الفريد. وتتصدّر الكتاب مقدمة تعريفية ونقدية وافية صاغها الأدباء الثلاثة؛ لتكون منارة كاشفة تُضيء الخصائص الفنية، المرتكزات الجمالية، والسمات الأسلوبية لكل قاص، مما يمنح هذا الإصدار قيمة مرجعية راسخة تؤسس لأبحاث ودراسات مستقبلية معمقة.

الكتاب الثاني: ضمن رؤية نقديّة تسعى لمكاشفة التجارب السردية الفارقة والاحتفاء بخصوصيتها، يكرّس «المشغل السردي العراقي» كتابه الثاني لتوثيق الأثر الإبداعي، قصاً وروايةً، للكاتب فالح عبد السلام. إن هذا الإصدار يمثل مساراً نقدياً يتتبع المسارات والتحولات الأسلوبية التي صاغ بها الكاتب عوالمه المدهشة،

أشياءٌ لم تكتمل



رواد الكركـوشي

وجدها في الصندوق الخشبي الصغير، تحت مجموعة من الرسائل القديمة وصور بالأبيض والأسود.

كان آدم يُفرغ غرفة جده بعد أسبوع من رحيله. ذلك الرحيل الهادئ الذي جاء كما كان جده دائماً « بلا ضجيج ولا مقدمات، كأنه فقط قرر أن يذهب بهدوء كما عاش». فتح الصندوق ببطء، وتحت الرسائل والصور وجد حزمة أوراق مربوطة بخيط بني قديم، وعليها بخط جده المائل الجميل الذي يعرفه منذ الطفولة.. رواية « مسودة غير مكتملة. لا تكملوها.»

توقف آدم عند هذه الجملة الأخيرة. قرأها مرتين. ثلاثاً. لماذا يكتب جده هذا؟ لماذا لا تكملوها؟

جلس على حافة السرير القديم، وبدأ يقرأ.

كانت الرواية عن رجل يمشي في مدينة لا يعرفها، يبحث عن شيء لم يُسمَّ في أي صفحة. يدخل أزقة، ويلتقي بوجوه، ويسمع أصواتاً، ويقترب أحياناً من شيء يبدو أنه ما يبحث عنه ثم يبتعد. وهكذا حتى الصفحة الأخيرة، حيث يقف الرجل أمام باب موصد، يمد يده نحو المقبض.. ثم تنتهي الرواية.

لا يُعرف إن فتح الباب. لا يُعرف ما خلفه. لا يُعرف حتى إن كان الرجل وجد ما كان يبحث عنه أصلاً.

أغلق آدم الأوراق وجلس في الصمت. شعر بشيء غريب يملأ صدره، شيئاً أشبه بالامتلاء. كأن الرواية الناقصة تركت فيه مساحة لم تتركها له رواية مكتملة من قبل. مساحة بدأ يملؤها هو بأسئلته هو، وخوفه هو، وكل الأبواب الموصدة التي وقف أمامها في حياته ولم يعرف إن كان يجب أن يفتحها.

اتصل بعمته في تلك الليلة وأخبرها بما وجد. قالت بنبرة فيها شيء يشبه الدمع المحبوس: "نعم، أعرف عنها. أبوك قرأها أيضاً حين كان في سنك. قال إنها غيرت شيئاً فيه لم يستطع تفسيره."

صمت آدم، ثم سألها.. "لماذا لم يُكملها جدي؟"

فأجابت بعد لحظة.. "كان يقول دائماً إنه يتركها ناقصة عن قصد. يقول إن الرواية المكتملة تعطيك إجابتها هي. أما الناقصة فتجعلك تبحث عن إجابتك أنت."

أغلق آدم الهاتف. ونظر إلى الأوراق على الطاولة، وأدرك لأول مرة أن جده توقف لأنه كان يعرف أن ما سيكتبه بعد ذلك الباب الموصد لن يكون أجمل مما سيكتبه كل قارئ بداخله، وكأن النقصان هو الاكتمال.

ثمة حقيقة يصعب تقبّلها في زمن يقدس الإنجاز والكمال، أن بعض الأشياء تبلغ أقصى قيمتها حين تتوقف قبل نهايتها، لأن الاكتمال أحياناً يغلق ما كان ينبغي أن يبقى مفتوحاً. حين تنتهي القصة بإجابة واضحة، تأخذ منك حق أن تسأل. وحين يحسم الفيلم بنهاية محددة، تسرق منك متعة أن تتخيل. أما حين يتوقف الشيء قبل نهايته ويتوقف بوعي وقصد لا بعجز فإنه يمنحك شيئاً نادراً.. يجعلك شريكاً في صنعه.

رواية جد آدم لم تكن ناقصة. كانت مفتوحة. وهذا الفرق الدقيق بين الناقص والمفتوح هو قلب هذه الفكرة كله.

فحين تقرأ رواية مكتملة، تقرأ رواية كاتبها. حين تقرأ رواية ناقصة بوعي، تقرأ روايتك أنت.

الأب الذي قرأ تلك الأوراق قبل آدم بسنوات رأى في الرجل الباحث عن شيء لم يُسم شيئاً مختلفاً تماماً عما رآه آدم. لأن كل منهما جاء إليها بأسئلته الخاصة وجروحه الخاصة وأبوابه الموصدة التي يحملها في صدره. والرواية لم تفرض عليهم إجابة بل تركت لهم مساحة أن يجد كل منهم إجابته.

ونحن نحمل قوائم طويلة من الأشياء الناقصة لا نُعلنها ولا نتحدث عنها، لكنها تسكن معنا. المشروع الذي توقف في منتصفه. الكلام الذي لم يُقال في اللحظة التي كان يجب أن يُقال. الحلم الذي تركناه قبل أن يبلغ صورته الأخيرة.

وعادةً نحمل هذه الأشياء بثقل الخجل، خجل من أننا لم نُكمل، ومن أننا تركنا، ومن أن الناقص في حياتنا يكشف عن شيء فينا لم يكتمل هو أيضاً، لكن هذا الخجل يقوم على افتراض خاطئ.. أن القيمة كلها في النهاية. وأن ما لم يصل إلى آخره لم يصل إلى شيء، في حين أن بعض أعمق ما تركه الناس في هذا العالم كان ناقصاً. لوحة توقفت قبل آخر ضربة فرشاة صارت أيقونة. وكلمات قيلت في منتصف محادثة وقُطعت بقيت في ذاكرة من سمعها أكثر مما بقيت فيها خطب مكتملة ومُعدة.

فمتى يكون النقصان جميلاً ومتى يكون هروباً؟ ..

ليس كل نقصان حكمة، وليس كل توقف قصداً. ثمة فرق جوهري بين النقصان الذي يترك مساحة والنقصان الذي يترك فراغاً، وبين التوقف الذي يفتح أسئلة والتوقف الذي يهرب من إجابات.

جد آدم لم يتوقف لأنه عجز. توقف لأنه أدرك أن ما بعد ذلك الباب الموصد ينتمي لكل من سيقرأ.

أما من يترك أشياءه ناقصة خوفاً من الحكم، أو كسلاً، أو لأن الإكمال يعني المواجهة فذلك نوع آخر من النقصان لا جمال فيه، بل هو هروب يرتدي ثوب الغموض.



السؤال الفاصل دائماً.. هل هذا النقصان يترك شيئاً حياً خلفه، أم يترك فراغاً؟ هل يفتح في من يلمسه أسئلة، أم يتركهم في فراغ لا يُثمر؟

وقف آدم أمام الصندوق الخشبي مرة أخيرة قبل أن يُغلقه.

ربط الأوراق بخيطها البني القديم، وأعادها إلى مكانها بين الرسائل والصور. لم يُكملها. احترم وصية جده وفهم أخيراً لماذا طلب جده ذلك.

جده لم يترك الرواية ناقصة لأنه عجز عن إكمالها. تركها ناقصة لأنه كان يعرف شيئاً يحتاج وقتاً لفهمه.. أن الإجابة التي يكتبها هو ستكون إجابته هو فقط. أما الباب الموصد الذي تركه فقد صار باباً مختلفاً لكل من قرأ. باب آدم كان مختلفاً عن باب أبيه، وسيكون مختلفاً عن باب كل من سيقرأ بعده.

هذه هي العبرة التي أريدك أن تحملها.. الأشياء التي لا تكتمل لا تعني أنك فشلت. تعني أحياناً أنك كنت حكيماً بما يكفي لتعرف أن إجابتك ليست إجابة الجميع، وأن ما تتركه مفتوحاً قد يُعطي الآخرين ما لا يستطيع أن يعطيهم شيء مغلق ومكتمل ومحسوم.

لا تدن كل ما لم تكمله في حياتك. بعضه مات وهذا طبيعي. لكن بعضه ترك في من لمسه مساحة لا تقدر مساحة للتساؤل، للتأمل، للبحث عن إجابة خاصة لا يجدها في أي مكان آخر.

والإنسان الذي يترك خلفه أسئلة تظل تحيا في الآخرين أبقى أثراً ممن ترك إجابات ماتت بموته.

لا تزرع الشـــوكَ



صادق مهدي حسن

يقول علماء النفس والتربية أن من أهم أسس التعامل مع الأطفال هو التجاوز عن هفواتهم البسيطة والتواصل معهم برفق ولين والابتعاد عن الترهيب المبالغ فيه كي ينشئوا أصحاء نفسياً، بل ولابد للكبار من التحلي بشجاعة الاعتذار من الأطفال إن أخطئوا معهم دون وجه حق لتعزيز ثقتهم بأنفسهم، ولعل هذا مما يغفله الكثيرون أو بالأحرى يأنفون عنه كي لا تهان كرامتهم - كما يعبرون- وهذه قمة التجني على الأطفال وحسن مداراتهم، ولا جدال في أن لهذا السلوك البائس مع الأطفال الكثير من المردودات السلبية ومنها أنه يربي فيهم روح الانتقام ويزرع فيهم نشوة الفرح إن أخطأ الكبار.. ولسنا نتكلم رجماً بالغيب، بل هو واقع نتعايش معه كل يوم.. واليكم بعض المواقف التي يوجد من أمثالها ما هو أَفْظَعُ إيلاماً وأنكى..

* الصحن المكسور: تعثَّرت الطفلة فهوي صحن الطعام من يدها وتحطم على الأرض فثارت ثائرة الأم وأوسعتها تقريعاً وشتماً، وأوجعتها ضرباً بما توفر قربها من (أسلحة) حتى بانت الكدمات على جسدها وعانت من بعض الألم لأيام، وغدت تفزعُ من حمل الأواني وترتعب حتى من الاقتراب منها! وذات يوم كانت الأم تغسل الأطباق فانزلق أحدها وسقط على مجموعة من الأواني، وبعد أن هدأت ضجة الزجاج تم احتساب الخسائر فكانت ثلاثة عشر صحناً ثميناً وستة أقداح كبيرة وأربعة أكواب جميلة، إضافة إلى جرح عميق في أخمص قدمها.. تألمت الأم بصمت خانق والكآبة بادية على وجهها، أما الطفلة فيعجز البيان عن وصف (سعادتها المرة) بهذا الفتح العظيم!

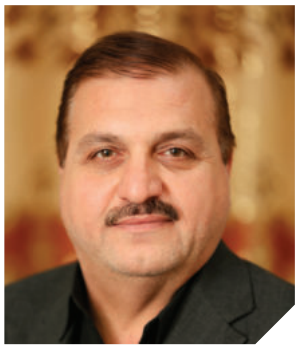
* قطرة الحساء:كان الطفل ذو السبعة أعوام يتناول غداءه بحذر كبير كي لا يسقط شيء من الطعام على ملابسه أو على الأرض فيسمع ما لا يسرّه من كلام! ولكن صادف أن كتم عطسة مفاجأة أدت إلى سقوط قطرة حساء على قميصه، فكان هذا جرماً مشهوداً جعل أمه وأخته الكبرى تتهمانه بالقذارة وقلة الاهتمام، حاول توضيح الأمر ولكن أمراً صارماً بالصمت والتزام الأدب مع الكبار حال دون ذلك.. وفي مساء اليوم ذاته عند العشاء سقطت الملعقة من يد أمه فتناثرت (الشوربة) على ملابسها، أشارت إلى منديل قريب فناوله إياها وانسل إلى غرفة أخرى لينفجر جذلاً بضحكة عالية كتمها بشقِّ الأنفس!

* الأغراض المفقودة: بعد أن فقد الجد بعض أغراضه.. سأل حفيده عنها، فأجاب قائلاً: "عفواً جدي لا علم لي بها.. لم أرها في أي مكان" ولكن الخال انبرى لابن أخته متهماً إياه بإضاعتها بين أغراض البيت الكثيرة.. ووسط جدال عنيف بين الحفيد المغلوب على أمره وعائلته المتسلطة.. وجدت الأم الأغراض في زاوية من زوايا الخزانة القديمة.. فرح الجميع إلا ذلك البريء الذي لم يتلقَّ كلمة اعتذار من أحدهم، ولكنه حمل في طيات قلبه حقداً وأصبح يفرح ويُسَرُّ في قرارة نفسه كلما وقع خاله أو الآخرون - ممن اتَّهموه - في مأزق أو ارتكب خطأً!

من الإنصاف أن نعترف أن لا لوم يُلقى على هؤلاء الأطفال وقد زرع الكبار شوكاً في قلوبهم و(مَنْ يَزْرَعِ الشَّوكَ لا يَحْصِدُ العِنَب)..

الرجعــة عند الشيعة





قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعد موضوع الرجعة من الامور الاعتقادية في المذهب الاثني عشري الحق ومن ضروراته وقناعاته ويعتبر من القضايا الهامة منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليوم ، وقد ألّف كبار العلماء فيها العديد من الكتب المستقلة الموسّعة والمختصرة ، ويعود تأليف بعضها الى زمن الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام منها كتاب (اثبات الرجعة) للفضل بن شاذان المتوفى سنة 260هجرية، كذلك كتاب (الرجعة) لابن بابويه المتوفى سنة 381 هجرية ابان الغيبة الصغرى للإمام صاحب الزمان عليه السلام .

لقد ارتبطت هذه العقيدة بالتشيع لدرجة ان بعض العامة اعتبرها من اكبر نقاط الضعف فيه فجردوا حرابهم للطعن بالإسلام الحنيف من خلالها فاحتجوا بها على المخالفين في جميع امصارهم وشنّع المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم واسفارهم كالرازي والنيسابوري وغيرهما ، وما يجدر التنويه اليه هو ان علماء العامة يصفون المعتقد بهذه العقيدة بأنه « غال في الرفض" او " اشد رفضاً" او " منحرف" ويسقطون روايته ان كان من رواة الحديث.

يقول مؤلف كتاب (الرجعة عند الشيعة) الشيخ نجم الدين الطبسي وتحقيق السيد حميد الحسيني الاملي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2020م والصادر عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبواقع مادي 141 صفحة وبحجم وزيري :

(لقد بدأت العمل على هذا الكتاب في صيف عام 2019م في مؤسسة حضرة ولي العصر عليه السلام بخوانسار ثم اكملته بعد فترة في قم ، ولكنني صرفت النظر عن نشر الكتاب لأنه لم يخرج كما تمنيت ولم احظَ بالتشجيع الكافي لنشره حتى وقع عليه نظر بعض الاساتذة والاصدقاء فأثنوا عليه كثيراً وأصروا على نشره لان المكتبة العقائدية تفتقر اشد الافتقار الى كتاب في هذا الموضوع ، فعكفت على اعادة النظر فيه بهمة متزايدة واضافة بعض المواضيع ثم دفعه للطباعة بعد ان تجولت في

مؤلفات كبار علماء الشيعة وجمعت باقة من حدائقها النضرة لأقدمها على شكل كتاب).

والرجعة في منظور الشيعة معناها هي الاعتقاد المطلق بعودة الائمة المعصومين عليهم السلام وعودة المؤمنين الخُلص والكفار من هذه الامة بعد ظهور الامام صاحب الزمان عليه السلام ، وبالرغم من ان هذه العقيدة هي من اختصاص الشيعة كونها من ضروريات المذهب الا ان بعض اهل السنة يعتقدون بها ويعدونها من عقائد الاسلام نظراً لكثرة الروايات الواردة فيها والآيات الدالة عليها ، فبعض علماء السنة يعتقدون بها اعتقاداً راسخاً وكذلك جماعة من صحابة النبي والتابعين كالصحابي ابي الطفيل الكناني والتابعي الاصبغ بن نباتة.

لقد جاءت بعض الآيات القرآنية بموضوع الرجعة وكانت على ثلاثة اقسام منها الآيات الدالة على امكان الرجعة وعلى وقوع الرجعة في الامم السالفة وكذلك على وقوع الرجعة في امة الاسلام ومنها قوله تعالى :{ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الحج/6} ، اي ان الرجعة من الامور الممكنة والقدرة الالهية تتسع لجميع الممكنات بدون استثناء ، اما من ينكر الرجعة فإما ان يرفض امكان وقوعها بحيث لا تشملها الآية الكريمة او ان يرفض قدرة الله سبحانه وتعالى على جميع الامور الممكنة ولا شك ان بطلان الاحتمالين واضح بل بديهي .

وهناك احاديث في مصادر الشيعة والسُنة تدل على الرجعة حيث يُروى عن اهل السنة تشبيه النبي محمد صلى الله عليه وآله بني اسرائيل وانه سيجري على المسلمين كل ما جرى عليهم ومنه الر جعة وهناك رواية على ذلك:

عن الطبري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال :{ لتتبعن سنن من كان من قبلكم شبراً شبراً وذراعاً ذراعا حتى إذا دخلوا جحر ضب تبعتموهم}، وهذا الحديث يكشف الكثير من الحقائق ويثبتانها ومنها الرجعة ، اذ لا شك فيها في بني اسرائيل فهي تقع في امة النبي صلى الله عليه وآله ولا بد لأهل السنة من التسليم بهذه الحقيقة نظراً لما ورد في كتبهم المعتبرة من احاديث فيها..

احتوى الكتاب على اثنى عشر فصلاً ولقد بذل المؤلف جهوداً عالية بكتابته لاقتناء الكتاب.

صدر حديثاً

لعلم الممسوخ - المزيد من ايقونات التطور



عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان(العلم الممسوخ - المزيد من ايقونات التطور) لمؤلفهِ جوناثان ويلز ترجمة ضرغام الكيار وبعدد صفحات238 صفحة.

تناول الكتاب الحجج التطورية - مثل اجنة هيكل والعث الإنكليزي والحيتان الماشية والزائدة الدودية وغيرها- التي ادعّى تأييدها نظرية التطور الداروينية.

في زَمَنَ الغيبة.. يصنع الله من الخفاء رَجَالًا ببلغون الاصطفاء

«أُوَيْسُ القَرَنِي نموذجًا» (٢ – ٢)



الشيخ صباح الخاقاني

إن أُويساً لم يصنع نفسه أمام الناس، بل صنع نفسه أمام الله. لم تكن قيمة حياته في مقدار ما عرفه الناس عنه، وإنما في حقيقة ما كان بينه وبين الله تعالى، وهذا لا يعني أن كل إنسان خفي هو بالضرورة من الأولياء، ولا أن كل مشهور بعيد عن الله؛ فالله وحده يعلم مراتب عباده. وإنما الدرس الذي نتعلمه هو أن الشهرة ليست دليلًا على القرب، كما أن الخفاء ليس وحده دليلًا على الاصطفاء. وإنما الميزان هو التقوى والصدق والعمل الصالح.

ومن هنا ينبغي أن نفهم عنواننا: من الخفاء إلى الاصطفاء. فالاصطفاء ليس دعوى يدعيها الإنسان، ولا مقامًا يمنحه لنفسه، وإنما أمره إلى الله. قال تعالى: (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ).

لكن الإنسان يستطيع أن يصنع نفسه في طريق الأهلية؛ يستطيع أن يربي قلبه، ويزكي نفسه، ويثبت على الحق، ويتحلى بالورع ومحاسن الأخلاق، ويكون نافعًا لعباد الله.

فالخفاء يصنع الإخلاص، والإخلاص يصنع الصدق، والصدق يصنع الثبات، والثبات يجعل الإنسان أهلًا لتحمل المسؤولية.

وهنا ينبغي أن ننتبه إلى أمر مهم في علاقتنا بالإمام المهدي عليه السلام. إن القرب من الإمام لا ينبغي أن يتحول إلى مجرد دعاوى اللقاء أو الحديث عن الكرامات. فالمؤمن في عصر الغيبة لا يحتاج إلى أن يثبت للناس أنه قريب من الإمام، وإنما يحتاج إلى أن يثبت في نفسه أنه متمسك بطريق الإمام.

وقد جاء في التوقيع الشريف: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم».

فالغيبة لم تلغِ المسؤولية، وإنما جعلت للمؤمن وظيفة: أن يحفظ دينه، وأن يرجع في الحوادث إلى أهل الاختصاص، وأن يثبت على الولاية، وأن يعيش الانتظار بوعي ومسؤولية.

ولهذا فإن السؤال الذي ينبغي أن يرافقنا في عصر الغيبة ليس فقط: متى يظهر الإمام؟

بل: ماذا صنعتُ بنفسي وأنا أنتظر؟

ربما نحتاج أن نعيد تعريف الانتظار في داخلنا. الانتظار ليس أن نعيش على أمل المستقبل وننسى مسؤولية الحاضر؛ الانتظار أن نجعل الحاضر مرحلة إعداد للمستقبل.

إذا كنت تنتظر دولة العدل، فابدأ بالعدل في بيتك.

وإذا كنت تنتظر إمامًا لا يرضى بالظلم، فلا تكن ظالمًا.

وإذا كنت تنتظر مجتمعًا قائمًا على الأخلاق، فابدأ بأخلاقك.

وإذا كنت تنتظر نصرة الحق، فتعلّم أن تنصر الحق ولو خالف هواك.

وإذا كنت تنتظر ظهور الإمام، فابدأ بإظهار الطاعة في حياتك.

وهنا تصبح سيرة أُويس أكثر قربًا منا.

فقد لا يكون الإنسان مشهورًا، ولكنه يستطيع أن يكون صالحًا.

وقد لا يكون له جمهور، ولكنه يستطيع أن يكون نافعًا.

وقد لا يعرفه الناس، ولكنه يستطيع أن يجعل له عند الله عملًا يعرفه الله.

والإنسان الذي يتربى بهذه الطريقة لا يصبح أسيرًا للظهور. فإذا احتاج الحق إلى ظهوره ظهر، وإذا كان الخفاء أصلح لقلبه اختفى، وفي الحالتين يبقى ميزانه واحدًا: رضا الله.

إننا لا نحتاج اليوم إلى إنسان يكثر الحديث عن نفسه، بقدر ما

نحتاج إلى إنسان يستطيع أن يعمل دون أن يطلب لنفسه موقعًا.

نحتاج إلى طالب علم يتعلم لله.

وإلى داعية يدعو لله.

وإلى مصلح يصلح لله.

وإلى خادم يخدم لله.

وإلى إنسان إذا أعطي المسؤولية لم يتكبر، وإذا لم يعطها لم يحزن، وإذا شُكر لم يغتر، وإذا جُهل لم يتوقف.

ذلك هو الإنسان الذي يصنعه الإخلاص.

وهذه هي الرسالة الأعمق في سيرة أُويس: لا تستعجل أن يعرفك الناس، وابحث أولًا عن أن يعرف الله صدقك.

فقد تكون مجهولًا في الأرض، لكنك لست مجهولًا عند الله.

وقد تعمل في صمت، لكن صمتك ليس ضياعًا.

وقد لا ترى ثمرة ما صنعت، لكن الله لا يضيع عمل المحسنين.

وفي زمن كثرت فيه المنابر، وكثرت فيه الصور، وكثرت فيه الأسماء، وكثرت فيه المنافسة على الظهور، ربما تكون أعظم عبادة تربوية أن تستعيد شيئًا من الخفاء.

أن يكون لك سرّ مع الله.

عمل لا ينتظر التصفيق.

وطاعة لا تحتاج إلى جمهور.

وصدق لا يحتاج إلى إعلان.

فمن هنا يبدأ بناء الإنسان.

ومن هنا يبدأ الانتظار الحقيقي.

ومن هنا تبدأ الرحلة:

من الخفاء إلى الإخلاص، ومن الإخلاص إلى الصدق، ومن الصدق إلى الثبات، ومن الثبات إلى الأهلية، ومن الأهلية إلى الاصطفاء.

وليس الاصطفاء أن يقول الإنسان: أنا مختار.

بل أن يقول:

يا رب، أصلحني حتى أكون أهلًا لما تريد مني.

وهذه هي التربية التي نحتاجها في عصر الغيبة؛ أن نصنع إنسانًا يعرف أن قيمته ليست بعدد من يعرفونه، ولا بعدد من يتبعونه، ولا بمقدار ما يظهر منه، وإنما بحقيقة ما بينه وبين الله.

فيا من تنتظر الإمام، لا تنتظر فقط ظهور الحجة؛ اصنع في نفسك إنسانًا يستطيع أن يحمل الحجة.

ويا من تريد أن تكون من أنصار القائم، لا تبدأ من السؤال: أين موقعي بين أنصاره؟ بل ابدأ من السؤال: هل أنا صالح لأن أكون من أنصاره؟

ويا من تبحث عن القرب، لا تبحث عنه في أعين الناس، وإنما ابحث عنه في قلبك وعبادتك وأخلاقك وعملك.

فربما كان أعظم طريق إلى الظهور أن نُصلح ما بيننا وبين الله في الخفاء.

وربما كان الإنسان الذي لا يعرفه الناس هو الذي أعدّه الله ليكون نافعًا في اللحظة التي يريدها الله.

ولهذا تبقى سيرة أُويس رسالة مفتوحة لنا جميعًا:

لا تكن مشهورًا فقط؛ كن صادقًا.

لا تبحث عن أن يراك الناس؛ ابحث عن أن يرضى الله عنك.

لا تجعل الانتظار كلامًا؛ اجعله تربية.

ولا تجعل الولاية شعارًا؛ اجعلها سلوكًا.

فقد يجهلك الناس، فلا يضرك ذلك.

وقد لا يصفق لك أحد، فلا تتوقف.

وقد لا يعرف أحد خبيئة عملك، لكن يكفيك أن الله يعلمها.

ومن هنا تبدأ الرحلة...

مِنَ الخَفَاءِ إِلَى الاصْطِفَاءِ...

إن القرب من الإمام لا ينبغي أن يتحول إلى مجرد دعاوى اللقاء أو الحديث عن الكرامات. فالمؤمن في عصر الغيبة لا يحتاج إلى أن يثبت للناس أنه قريب من الإمام، وإنما يحتاج إلى أن يثبت في نفسه أنه متمسك بطريق الإمام...

ما ننسه الزهرة المظلومة..
قصيدةٌ وُلِدت من رحمِ الغُربة



يرويها/ أحمد الكعبي

لم تكن «ما ننسه الزهرة المظلومة» مجرد قصيدةٍ في رثاء الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إنّها حكايةُ نصٍّ التقت فيه مرارةُ الغربةِ بحرارةِ الولاء الصادق، واجتمعت فيه الكلمةُ الحسينية مع الصوت الشجيّ، لتظلّ خالدةً ويبقى صداها حاضراً في ذاكرة المجالس العزائية.

الرادود الشيخ جاسم النويني (رحمه الله) أحد الأصوات البارزة في المنبر الحسيني العراقي، عُرف بأدائه الحزين وحفظه لعيون القصائد في رثاء أهل البيت (عليهم السلام)، وفي عام 2000م، اضطر إلى الهجرة إلى سوريا بعد ما تعرض له من ملاحقات واستجوابات من أجهزة النظام البائد، ليستقر في منطقة السيدة زينب (عليها السلام)، حيث واصل إحياء المجالس الحسينية، وشارك أبناء وطنه مشاعر الغربة والحنين.

وبعد عودته إلى العراق عام 2003م، جمعه لقاءٌ بالشاعر الحسيني السيد سعيد الصافي الرميثي، فطلب منه أن ينظم له قصائد في رثاء السيدة الزهراء (عليها السلام)، وفعلاً استجاب الصافي لهذا الطلب، فكانت هذه القصيدة



الشاعر السيد سعيد الصافي



الرادود الحاج جاسم النويني

الفاطمية التي حملت بين أبياتها لوعة المصاب وحرارة الرثاء.

وحين أنشدها النويني في حسينية أهالي طويريج المقيمين في سوريا، لم تبقَ الكلمات حبيسة الورق؛ فقد منحها صوته الحزين حياةً أخرى، وحوّل أبياتها إلى مشهدٍ عزائي تتردد فيه مراثي أمّ أبيها (صلوات الله وسلامه عليهما) وتلامس قلوب الحاضرين.

وهكذا التقت شاعرية الصافي بصوت النويني، فخرجت القصيدة من حدود النص إلى فضاء الذاكرة؛ قصيدةٌ وُلِدت في أجواء الغربة، وحملها المنبر إلى القلوب، لتبقى «ما ننسه الزهرة المظلومة» شاهداً على أن القصيدة الحسينية حين تصدق في حزنها تواصل حضورها في وجدان المحبّين.

كتبَ الصافي وجعَ السيدة الزهراء (عليها السلام)، وأنشده النويني بصوته، فحفظته المجالس في ذاكرتها: ما ننسه الزهرة المظلومة.

وهذا هو نصّ القصيدة:

ما ننسه الزهره المظلومه ...
او لا ننسه المظلوم او يومه

لو ما هشموا ضلع الزهره ... ما چان حسين اخز نحره
ضلع الزهره تحول كسره ... لضلوع حسين المهضومه

لو ما بيت الزهره توجّر ... ما تهجم عالخيمه العسكر
خيام حسين بالطف تسعر ... من أول نار المشؤومه

لو ما محسنها ايطيحونه ... ما چان عبد الله ايذبحونه
اعرفنه الصيوان ايحرقونه ... من نار الباب المضرومه

لو ما هالباب ايدفعوها ... لو ما للزهره ايظلموها
ما چان الزينب يسبوها ... وتظل مسبيّه او مهضومه

لو ما طغمة أهل المنكر ... ما تهجم عالخيمه العسكر
ما چان السجاد اتيسّر ... ودموعه اعله الخد مسجومه
لو ما يهجم أول ظالم ... ما چان ايزيد اصبح حاكم
والرايد تظليل الوادم ... نكشف غاياته المكتومه

الله يلعن أول زمره ... وكلمن غصبوا حق الزهره
كل ظالم بافعاله اتذكره ... او بالتاريخ اتظل مرسومه



One ring to track them all



عندما بدأت شركة Oura نجاحاتها في عام 2013، كانت أجهزة الصحة القابلة للارتداء مثل Fitbit، في الغالب حكراً على المهتمين باللياقة البدنية بصورة مفرطة، ولكن مؤسسي الشركة الفنلنديين انطلقوا من قناعتين: الأولى أن الخاتم يمكنه مراقبة العلامات الحيوية بصورة أقل إزعاجًا وأكثر دقة من السوار، بسبب قربه من تدفق الدم؛ والثانية أنه يمكن استخدامه لتتبّع ليس التمارين فحسب، بل العديد من المؤشرات الصحية الأخرى، وقد ثبتت صحة كلتا القناعتين.

واليوم، تزيّن خواتم الـ (Oura) أصابع الملايين حول العالم، وفي الثالث من سبتمبر، تقدمت الشركة بطلب للإدراج في البورصة الأمريكية، سعياً، وفقًا للتقارير، إلى تقييم يتجاوز 16 مليار دولار.

وخلال الأشهر الماضية، حققت الشركة مبيعات بلغت 1.2 مليار دولار، بزيادة قدرها 74% مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. وعلى خلاف كثير من الشركات الناشئة الرائجة التي تسعى إلى طرح أسهمها للاكتتاب، فإن Oura تحقق أرباحًا أيضًا.

كان صعود Oura بطيئًا في البداية، ويذكر توم هيل، الرئيس التنفيذي للشركة، أنه كان يسمع مرارًا من العملاء المحتملين عبارةً من نوع: "أحب الفكرة، لكنه كبير قليلًا بالنسبة إليّ".

وكان القراصنة البيولوجيون ومهووسو وادي السيليكون يمثلون معظم الطلب المبكر. ومع مرور الوقت، سمحت التطورات التكنولوجية، ولا سيما في مجال عمر البطارية، بتقليص حجم أجهزتها بصورة كبيرة.

ويقول بن وود من شركة CCS Insight، وهي شركة أبحاث: "لم يعد أحد ينظر إلى هذا ويعتقد أنه قطعة تكنولوجية." ويضيف أنه يكاد يبدو مثل خاتم الزواج.

بيانات كثيرة.. في تطبيق سهل

يرجع جزء من جاذبية Oura أيضًا إلى تطبيقها سهل الاستخدام، الذي يعرض كميات هائلة من البيانات بطريقة يسهل فهمها.

وقد أتاح ذلك للشركة إطلاق نشاط مربح قائم على الاشتراكات في عام 2021، يشكل اليوم خُمس إيراداتها.

وبالنسبة إلى المشتركين المدفوعين، يقدم التطبيق تحليلًا تفصيليًا لأنماط النوم أثناء الليل، أو مستويات التوتر خلال النهار، كما يقدم اقتراحات مخصصة لتحسين العادات.

وقد تضاعف عدد المشتركين خلال العام المنتهي في يونيو، ليصل إلى 5 ملايين مشترك. ويستمر نحو 85% منهم بعد 12 شهرًا، وهي نسبة يقول هيل إنها أفضل من Netflix أو Spotify.

مراقبة الصحة

استفادت Oura من تزايد اهتمام المستهلكين بالسيطرة على صحتهم، ومن استعداد أكبر لإنفاق المال الآن للوقاية من المرض أو الحد من آثاره مع التقدم في العمر.

ويأتي جزء كبير من أعمال الشركة من أمريكيين يشترون الخواتم باستخدام حسابات تتمتع بمزايا ضريبية مخصصة للإنفاق الصحي، والتي ازدادت شعبيتها بصورة كبيرة.

أما سوق الخواتم الذكية فلا يزال صغيرًا في الوقت الحالي. فمن بين فئات الأجهزة القابلة للارتداء الرئيسية التي تتبعها شركة IDC، وهي شركة أبحاث، تأتي الخواتم الذكية في المرتبة الأصغر، مع توقع شحن نحو 5 ملايين وحدة هذا العام، معظمها من Oura، مقارنةً بنحو 40 مليون سوار و160 مليون ساعة ذكية.

لكن السوق ينمو بسرعة، الأمر الذي يجذب منافسين، من بينهم شركات ناشئة مثل Ultrahuman، وشركات عملاقة مثل Samsung.

وحتى الآن، تمكنت Oura من إبقائهم بعيدين عنها. لكنها ستواجه تهديدًا أكبر إذا قررت Apple، التي تتصدر سوق الساعات الذكية، دخول هذا المجال.

ولا يزال هيل واثقًا من أن البداية المبكرة التي حققتها Oura، إلى جانب براءات اختراعها، ستجعل من الصعب على المنافسين اللحاق بها.

ويؤكد: "نحن الوحيدون على هذا الكوكب القادرون على القيام بذلك" وهي مطالبة كبيرة.، وستأمل Oura أن يثبت هذا الادعاء صحته بالنسبة إلى المستثمرين.

*** المقال بعنوان (خاتم واحد لتتبّعها جميعاً) نشرته (مجلة The Economist – العدد الصادر في 12 أيلول 2026).**

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

لماذا سُمّيت الزهراء عليها السلام بـ(فاطمة)



ذكر ان اسمها قد اشتق من اسمه تعالى فاطر السموات والارض فهو الفاطر وهي فاطمة.

وورد كذلك:

-1 عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: تدري لأي شيء سميت فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي، قال: فطمت من الشر.

-2 وفي حديث ابن عباس: (أتدري لم سميت فاطمة؟ قال: لا، قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار) وفي حديث اخر بإضافة وذريتها.

-3 وفي حديث: انما سميت فاطمة لان الله فطم محبها ومحب محبها ومحب محب محبها من النار.

-4 وفي معاني الاخبار عن النبي (صلى الله عليه وآله): انما سميت فاطمة لان اعداءها فطموا عن حبها.

-5 وفي تفسير قوله تعالى ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ)) (القدر:1) الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها.

سمٌّ ناعم وتكلفة باهظة: واقع الأرجيلة المؤلم

تتسلل النارجيلة (الأرجيلة) إلى تفاصيل حياتنا اليومية تحت مسمى التسلية والاسترخاء، حتى غدت عادة لا يُستغنى عنها لدى الكثيرين. لكن هذا الوهم يُخفي خلفه أضرارًا صحية ومادية جسيمة؛ فنفَسُ أرجيلة واحد يعادل تدخين عشرات السجائر، محمّلًا برأسٍ من المواد السامة والقطران والمُركبات السرطانية التي تدمّر الرئتين وتجهد القلب.

وعلى الصعيد المادي، تُشكل الأرجيلة استنزافًا صامتًا للميزانية الشخصية؛ إذ تحوّلت من رفاهية مؤقتة إلى إنفاقٍ يومي تراكمي، يُهدر أموالًا كان الأولى استثمارها فيما ينفع.

إن الوعي بحقيقة هذا الخطر هو الخطوة الأولى للتخلّص من استعباد عادةٍ سُلب الصحة والمعدن.



صورةٌ وثائقيةٌ..

مرقد المولى العظيم أبي الفضل العباس عليه السلام

قبل عام 1905

التدبر القرآني: صفحة تضيء العقل وتهدي الروح

التفكر أثناء قراءة القرآن الكريم ليس مجرد عملٍ مستحب، بل هو بوابتك الكبرى لتنوير العقل واهتداء الروح بهذا الكتاب الخالد.

إن قراءة صفحة واحدة في اليوم بوعي وتأمل، والبحث في دقائق كلماتها عبر أمهات التفاسير، ومطالعة أسباب نزول آياتها، خيرٌ من قراءة أجزاء بلا تدبر؛ فهذا التفكيك الواعي للآيات هو ما يُبصرك بحقائق الدين وأسراره، ويجعل القرآن حجةً لك لا عليك.

وقد تجلّى هذا المعنى العظيم في قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «أَلا لا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ»؛ فالقرآن معجزة إلهية لا تمنح كنوزها إلا لمن فتح قلبه وعقله للتفكر والتأمل.

الكرفس: درع طبيعي لتنقية الرئتين ودعم الصحة

يُعتبر الكرفس خضاراً مذهلاً لتعزيز الصحة العامة، وله دور خاص في تنقية الجهاز التنفسي؛ فهو غني بمضادات الأكسدة ومضادات الالتهاب مثل مركب "اللوتيولين" الذي يساهم في تقليل التهابات المجاري الهوائية وتخفيف أعراض الربو والتلوث الشديد، مما يساعد الرئتين على التخلص من السموم وتنظيف الأنسجة.

إلى جانب فوائده التنفسية، يعمل الكرفس كمدرر طبيعي للبول بفضل محتواه العالي من الماء والبوتاسيوم، مما يزيل السموم من الكلى والجسم. كما يساهم في خفض ضغط الدم وتنظيم الكولسترول لدعم صحة القلب، فضلاً عن دور أليافه القيمة في تحسين الهضم وتغذية البكتيريا النافعة بالأمعاء.

شاهدٌ على التفاني والإخلاص

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



على امتداد تسعة عشر عاماً، اختار رحيم مگطاف الخالدي أن يجعل من خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) طريقاً للعطاء، ومن خدمة زائريه ومحبيه مسؤوليةً يواصلها بإخلاص وتفانٍ.

مسيرةٌ طويلة من العمل والتعب، حمل خلالها شرفَ الخدمة الحسينية، مقدّماً وقته وجهده في سبيل الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه، لتغدو سنواته التي قضّاها في الخدمة شاهداً على وفاءٍ لم تغيّره الأيام، وعطاءٍ ما زال مستمراً.

وفي تكريم هذه المسيرة، يبقى الدعاء أن يتقبل الله تعالى خدمته وجميع العاملين في العتبة الحسينية المقدسة، وأن يجعل كل خطوةٍ وتعبٍ بذله في ميزان حسناته، ويوفّقه لمواصلة هذا الطريق الشريف.07:08



إعلان تسجيل

دراسة مدفوعة التكاليف (مجانية)

يُعلن معهد نور الإمام الحسين (عليه السلام) للمكفوفين وضعاف البصر في كربلاء المقدسة، عن فتح باب التسجيل للعام الدراسي الجديد أمام المكفوفين، علماً أنَّ الدراسة مدفوعة التكاليف من قبل العتبة الحسينية المطهرة.

الأعمار التي يستقبلها المعهد ومن كلا الجنسين:

الروضة	الأول الابتدائي	المسرعَ	محو الأمية
من عمر (5) إلى (6) سنوات	من عمر (6) إلى (12) سنة	من عمر (12) إلى (22) سنة	من عمر (15) إلى (55) سنة

فعلى الراغبين بالتسجيل مراجعة إدارة المعهد خلال أوقات الدوام الرسمي، للاطلاع على شروط وضوابط القبول والتسجيل.

العنوان: كربلاء المقدسة ـ طريق بغداد ـ عمود (37)

الهاتف: 07717964640

الموقع الرسمي: makfofeen.imamhussain.org/arabic